



34

تونس العتيقة:  
11 قرناً من الأصالة



18

سركون بولص:  
الأشوري حامل الفانوس



14

أنور هدام: الجزائر والاستبداد  
والمصلحة العامة

www.alquds.co.uk

## الأسبوعي

Weekly

ميشال جبر:  
تشخوف... بلا تحشيش!  
42

الهواتف الذكية  
تخدم أجهزة الأمن العربية  
30

حريات: أطفال اليمن  
ومطحنة الحرب  
16

Volume 27 - Issue 8170 Sunday 19 July 2015

السنة السابعة والعشرون العدد 8170 الأحد 19 تموز (يوليو) 2015 - 3 شوال 1436 هـ

# اتفاق جنيف النووي: أرباح عاجلة أم خسائر آجلة؟



بعد سنوات من المفاوضات الشاقة توصلت طهران ومجموعة الـ 5+1 إلى اتفاق شامل حول البرنامج النووي الإيراني اعتبره الطرفان انتصاراً «تاريخياً»، وكان طبيعياً أن تتفاوت ردود الأفعال عليه طبقاً لتأويلات الخصوم أو الأنصار، غير أن الواقع المتشابك في الشرق الأوسط، وتورط طهران في أربع حروب إقليمية، وتعاظم أخطار المعادلة الجهادية مقابل اشتداد الاستقطابات المذهبية، وركود السياسة الأمريكية في المنطقة، وعوامل أخرى اقتصادية واجتماعية معقدة، تضع الاتفاق في ميزان قلق قابل للانفجار، والانفجار.

(ملف حدث الأسبوع، ص 6-13)











**باريس** – **القدس العربي**:»:

**محمد الأصلي**

تبدو فرنسا أكثر الدول الغربية حماسة لجني ثمار الاتفاق النووي التاريخي الموقع مع إيران، بعد أن سارعت إلى إيفاد وزير خارجيتها لوران فابيوس إلى طهران للقاء المسؤولين الإيرانيين والتباحث معهم في خطوة هدفها المعلن طي صفحة الخلاف مع إيران والباطن البحث عن موطئ قدم للشركات الفرنسية في السوق الإيرانية

وجاء الإعلان على لسان الوزير فابيوس الذي قال أنه سيقوم بزيارة إيران دون أن يحدد بعد موعد هذه الزيارة، حيث ستكون هذه الزيارة واحدة من أوائل زيارات مسؤولين غربيين إلى طهران بعد الاتفاق الذي أبرمه في فيينا لإنهاء ١2 عاماً من التوتر المرتبط بالبرنامج النووي الإيراني.

ووشهد فابيوس على ما وصفها بـ «الأفاق المهمة» التي فتحت للشركات الفرنسية بعودة إيران إلى الأسرة الدولية بعد الاتفاق، لكنه نفى أن تكون

**غاز إيران المسال يسيل لعاب الشركات الفرنسية بعد اتفاق فيينا**

## فابيوس يطير إلى طهران لجني ثمار الاتفاق النووي

باريس دعمت هذا الاتفاق لأسباب تجارية أولاً.

وقال **وزير** الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف دعاني من جديد، بعد أن كان دعاني من قبل ولم أقبل، وقلت له سأذهب إلى إيران وهذا يعني أنني سأذهب إلى إيران..

وبات الفرنسيون ينظرون إلى السوق الإيرانية كهدف جديد لشركاتهم خاصة سوق النفط والغاز مع احتياطي ضخم يجعل طهران تحتل المرتبة الرابعة عالميا. وكذلك موطئ قدم للشركات الفرنسية في السوق الإيرانية

وقد باتت السوق الإيرانية تشكل مصلحة كبرى للشركات الفرنسية الكبيرة مثل شركات صناعة السيارات بجو ستيروين ورينو والمجموعة النفطية العملاقة توتال، خاصة بعد تراجع قيمة المبادلات التجارية بين إيران وفرنسا إلى 500 مليون يورو في 20١3 أي أقل بنمائي مرات من حجم المبادلات التي فرضت على الجمهورية الإسلامية.

ويجزم الفرنسيون على أن رفع العقوبات الاقتصادية على إيران يمثل عودة لإحدى أكبر الدول المنتجة

للنفط في السوق العالمية، حيث تمتلك إيران نحو 15١ مليار برميل من النفط، وتحتل المركز الرابع بعد السعودية وفنزويلا وكندا في قائمة أكبر المصدرين للذهب الأسود أي قبل العراق والكويت وهو ما يجعل منها وجهة مفضلة للشركات الفرنسية. ويتوقع الفرنسيون كذلك نتيجة مؤكدة بعد رفع العقوبات عن إيران تتمثل في استمرار أسعار النفط في الانخفاض مع مرور الوقت، في ظل توقعات بأن تزيد طهران إنتاجها من 2.8 مليون برميل يوميا إلى 3.6 مليون برميل العسل الذي كانت تنتجه قبل فرض العقوبات في 20١2.

وتعتقد باريس أن النفط الإيراني يعني في حال إخلال الجمهورية الإسلامية عشر سنوات بسبب العقوبات الدولية الطويلة، لذلك بات اليوم في حاجة ماسة إلى الاستثمار من جهة نظر الحكومة الفرنسية التي تمنى النفس بالفوز بعقود تجارية كبيرة للشركات الفرنسية في هذا المجال كما في مجالات أخرى.

ويجزم الفرنسيون على أن رفع العقوبات الاقتصادية على إيران يمثل عودة لإحدى أكبر الدول المنتجة للنفط في السوق العالمية، حيث تمتلك إيران نحو 15١ مليار برميل من النفط، وتحتل المركز الرابع بعد السعودية وفنزويلا وكندا في قائمة أكبر المصدرين للذهب الأسود أي قبل العراق والكويت وهو ما يجعل منها وجهة مفضلة للشركات الفرنسية. ويتوقع الفرنسيون كذلك نتيجة مؤكدة بعد رفع العقوبات عن إيران تتمثل في استمرار أسعار النفط في الانخفاض مع مرور الوقت، في ظل توقعات بأن تزيد طهران إنتاجها من 2.8 مليون برميل يوميا إلى 3.6 مليون برميل العسل الذي كانت تنتجه قبل فرض العقوبات في 20١2.

وتتطلع مجموعة الطاقة الفرنسية «توتال» إلى مشاريع للغاز الطبيعي

المسال والنفط في إيران، في ظل تقارير اقتصادية دولية تقول بأن بإمكان طهران أن تتحول إلى أكبر منتج الغاز الطبيعي في العالم إذ تبلغ احتياطياتها منه 34 تريليون متر مكعب أي نحو ١8 في المئة من الإجمالي العالمي من المادة.

وغيادرت مجموعة «توتال» الفرنسية إيران في العام 2006 مكرهة بسبب العقوبات الدولية التي فرضت على طهران، حيث كانت المجموعة تعمل في مشروع للغاز المسال بحقل بارس الجنوبي.

وسيكون ملف عودة «توتال» الفرنسية إلى إيران أحد الملفات التي سيناقشها فابيوس مع المسؤولين الإيرانيين خلال زيارته المرتقبة إلى العاصمة الإيرانية، حيث سيسعى إلى انتزاع موافقة الإيرانيين بمنح الشركات الفرنسية من بينها «توتال» تسهيلات لدخول السوق الإيرانية رغم عدم تحديد طهران لشروط عودة المستثمرين الأجانب إليها.

وكانت فرنسا طلبت من الشركات الفرنسية بالتزامن مع توقيع الاتفاق النووي بين طهران ومجموعة (+٥)،

**الاتفاق النووي والضجة المفتعلة حول انتصار طهران**

## هل يؤدي إلى مزيد من التوترات

## في المنطقة أم هناك تفاهات اقليمية مقبلة؟

**الرياض** – **القدس العربي**:» **سليمان نمر**

روح الإعلام الإيراني، والمحسوب على إيران في العالم العربي، بقنواته التلفزيونية وصحفه، أن طهران حققت انتصارا سياسيا ودبلوماسيا كبيرا بالتوصل إلى الاتفاق مع الغرب بشأن وقف النشاط النووي الاقتصادي عن طهران سيتم بشكل تدريجي وقد يستغرق سنوات عدة ألقها عامين، حتى تثبت إيران حسن سلوكها والتزامها بالشروط التي فرضت عليها، وربما من بين هذه الشروط التزامها بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى لاسيما الخليجية.

ولم يظهر الإعلام الإيراني ان احتفالات أبناء الشعب الإيراني بالاتفاق هو تعبير عن آمالهم بأن يرفع الحصار الاقتصادي الذي عانوا منه لأكثر من ربع قرن، وتعبير عن التطلع للانفتاح على العالم بعد سنوات طويلة من العزلة التي سببتها سياسات القيادة الروحية المهيمنة في طهران.

وروح الإعلام الإيراني إلى الاتفاق انتصار سياسي إيراني على المحور العربي السعودي في المنطقة، وأن الغرب اعترف أخيرا بأن إيران هي القوة الاقليمية الأقوى في المنطقة.

ويتناسى الإعلام الإيراني ان الاتفاق الذي وقعته طهران مع الغرب يوقف ويفرض رقابة على نشاطاتها

النوية إلى حد السماح لغرق تفتيش دولية بزيارة أي من المواقع ومراكز الأبحاث الإيرانية للتفتيش عليها، وهذا في حد ذاته انتقاص للسيادة الوطنية لأي دولة تقول انها تعتز بسيادتها. وهذا يعني إذعانا للمطالب الغربية كانت طهران ترضفه في سنوات سابقة.

ويتناسى الإعلام الإيراني ان رفع العقوبات الاقتصادية عن طهران سيتم بشكل تدريجي وقد يستغرق سنوات عدة ألقها عامين، حتى تثبت إيران حسن سلوكها والتزامها بالشروط التي فرضت عليها، وربما من بين هذه الشروط التزامها بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى لاسيما الخليجية.

ويتناسى الإعلام الإيراني ان رفع العقوبات الاقتصادية عن طهران سيتم بشكل تدريجي وقد يستغرق سنوات عدة ألقها عامين، حتى تثبت إيران حسن سلوكها والتزامها بالشروط التي فرضت عليها، وربما من بين هذه الشروط التزامها بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى لاسيما الخليجية.

صحيح ان الاتفاق النووي لم يحظ على أي رضى سعودي، إذ أبعدت المصادر السعودية السياسية في الرياض انزعاجها وقلقها من هذا الاتفاق الذي كانت تتوقعه. وجاء عدم الرضى السعودي الأولي عن الاتفاق ليس بسبب الخوف من امتلاك طهران لأسلحة نووية، بل لأن هذا الاتفاق بدأ وكأنه سيعمل على رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران فورا، الأمر الذي سيسمح لها ان تصبح قوة اقتصادية كبيرة في المنطقة وهذا سيعزز مكانتها كقوة عسكرية وسياسية في المنطقة، ويوفر لها أموالا وصفقات اقتصادية

ولاشك ان السعوديين يرون ان رفع العقوبات الاقتصادية وآمال طهران بالحصول على ايداعاتها النقدية المجمدة في الولايات المتحدة والدول الغربية يحتاج إلى سنوات تكون فيها الظروف السياسية في المنطقة قد تغيرت، وتكون السعودية قد غيرت من موازين القوى الاقليمية المائلة حاليا لإيران، وذلك على حساب مصالحها وعلاقتها الاستراتيجية مع الرياض.

ويرى مراقبون في الرياض ان الاتفاق النووي مع إيران سيزيد من حدة الصراع السعودي – الإيراني في المنطقة، الأمر الذي سيزيد من التوترات فيها في المرحلة المقبلة، حيث ستسرع السعودية من معركة تصديها للمشروع الإيراني في المنطقة قبل ان يصبح لإيران القدرة المالية الكبيرة التي تجعلها أكثر قدرة على التمدد العسكري، لأن تدفق الأموال عليها سيزيد دعمها لحلفائها في المنطقة، وهذا الأمر يفرض على السعودية الاسراع في حسم الملف اليمني والسوري قبل استعادة إيران لكامل طاقتها المالية الاقتصادية، في إطار تحالفات إقليمية أوسع تشمل باكستان وتركيا، بحسب المراقبين. ويلاحظ في هذا الصدد نجاح السعودية في تحقيق انتصار عسكري هام الأسبوع الماضي في اليمن في معركة استعادة عدن وتحديرها. مراقبون آخرون يرون ان هناك احتمالات بان يعمل الاتفاق النووي على خلق تفاهات سعودية إيرانية حول المشاكل العالقة بينهما في اليمن ولبنان وسوريا والعراق.

ولكن لاشك ان هذا غير ممكن اذا لم تكن الدول الكبرى قد وجدت انه أصبح من الضروري التفاهم على حلول لأزمات المنطقة (تجدد الإشارة هنا إلى ان وزير الخارجية الروسي شارك في المفاوضات الغربية النهائية مع طهران في فيينا والتي أسفرت عن توقيع الاتفاق).

على كل، هذا ما سيظهر قريبا على الساحة اللبنانية إذا كانت هناك تفاهات مقبلة فإن أسهل المشاكل التي من الممكن أن ييبدأ التفاهم حولها هو موضوع انتخاب رئيس للجمهورية، وهو الموضوع الذي يعرقله كما هو معروف حزب الله أداة إيران وحليفها الرئيسي في لبنان والمنطقة.

هذا ما يأمله أهل الخليج الذين رحبوا بالاتفاق الغربي النووي مع إيران، وهذا ما تأمله الرياض التي لا يمكن لها ان تثق في حسن نوايا طهران.

وهذا ما لا تأمله إسرائيل التي وجدت في التوقيع على الاتفاق مع إيران فرصة أخرى لابتزاز الولايات المتحدة والغرب للحصول على مزيد من المساعدات العسكرية والمالية حتى «تطمئن».



# حوار

**رئيس حركة الحرية والعدالة الاجتماعية في الجزائر لـ«القدس العربي»:**

# أنور هدام: نظام سياسي يستمد قوته من الاستبداد لن ينجح في تحقيق المصلحة العامة



أسعار النفط.. وذلك مقلق جدا بالنسبة لبلد كالجزائر لم يتمكن من الخروج بعد من اقتصاد الربع الذي لا يزال يُعول بنسبة تتوقى 95% على تصدير المحروقات. إن القراءة المتأنية للحصاءات الرسمية المتوفرة لمديرية الجمارك بوزارة المالية، فيما يخص التجارة الخارجية للجزائر خلال 15 سنة الأولى من رئاسة بوتفليقة، أي بين سنتي 2000 و2013، تبين أن رغم أن نسبة السكان سجلت زيادة بنسبة 22 % فقط بين عامي 2000 و2013 و31.7م و38.7م)، فإن حجم واردات المواد الغذائية للجزائر ارتفع ثلاثة أضعاف مما يجعلها أول بلد أفريقي مستورد للمواد الغذائية بنسبة 75% من احتياجاتها، بدلا من إنتاجها محليا، وذلك رغم اتساع أراضيها الزراعية.

كما أن تلك الإحصاءات الرسمية تبين لنا بوضوح تزامن ارتفاع نسبة إجمال الواردات وخاصة الغذائية مع ظهور المشاكل الصحية لدى رئيس الجمهورية سنة 2006، وتسلم الملف للدورة الرابعة بنزيمة تحقيق الإصلاحات، لا تزال الجزائر مع انخفاض سعر البترول بريدون فرض نقشف مفرط على الشعب. ومن الناحية الاقتصادية، لقد ازداد الوضع تعقيدا جراء انخفاض

بالحديد والتار وإرهاب الدولة لكته، نظرا لطبيعته العسكرية التي لا تتقن سوى لغة السلاح والقوة، برهن فشله في مواجهة الإرهاب الدولي لأنه ظل يركز على الحل الأمني فقط رغم أن حدودنا طويلة وصعبة. دولة متقدمة مثل أمريكا لا تستطيع حماية حدودها مئة بالمئة، إذن، الحل الأمني يجب أن يكون مرفوقا بإصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية تقوي الجبهة المدنية في الداخل ضد أي اختراقات إرهابية. تشهد المؤسسة العسكرية في الجزائر ارتفاعا ملحوظا في الضغط عليها عبر جميع حدودنا وحول آبار النفط وأماكن استراتيجية أخرى. لذا، حسب نظرتنا في حركة الحرية والعدالة الاجتماعية، لا بد من اتخاذ جملة من الإجراءات الضرورية والمتكاملة للحفاظ على أمن المواطنين والوطن والوحدة الوطنية، وأمن وسلامة منطقتنا المغاربية والساحل، منها:

– العمل على تقوية السياسة الخارجية الجزائرية واستعادة مصداقيتها بالخصوص مع دول الجوار ودول الساحل وشركائنا في المتوسط والأطلسي. حيث فقدت السياسة الخارجية الكثير من مصداقيتها وفاعليتها منذ أكثر من عقدين.

– تفعيل الاتحاد المغاربي والعمل على توفير المناخ المناسب للتنسيق والتكامل الاقتصادي والأمني المغاربي لما يخدم مصالح شعوبنا الاستراتيجية ونموها ويحافظ على أمنها القومي، ويعزز استقرار منطقتنا المغاربية وعا الساحل، ويمكنها من التصدي معا لظاهرة التطرف العنيف والإرهاب ويحصنها من أي تدخل أجنبي.

– إنشاء لجنة مغاربية من خبراء في حل النزاعات للتكفل بحل كل أزمتا المنطقة لما يخدم أمنا القومي واتحادنا المغاربي.

– التصدي لظاهرة الإرهاب في إطار تنسيق عسكري وأمني مغاربي؛ لا بد من التصدي لكل من يلجأ إلى التطرف العنيف وإلى استخدام السلاح لغرض مفاهيمه أو مشروعه السياسي، بغض النظر عن بقف وراءها، لقد أصبح الظاهرة تشكل خطرا حقيقيا على بلدنا ودول الجوار والساحل وأمننا القومي. لا بد من الإشارة هنا إلى أنه لا يوجد أي مبرر للظاهرة، نرى في الواقع الوطني العاجل والحاجة الملحة لحماية مؤسسات الدولة والمدنيين من بطش الإرهاب، لا بد من العمل على إزالة أسباب التطرف العنيف والإرهاب. ومن هنا جاءت تدوتنا لادحات التحول السياسي والانتقال والبحث عن بدائل وحلول حقيقية للأزمة المركبة التي تعيشها البلاد.

فبعد 53 سنة من الاستقلال وأكثر من سنتين من خطاب بوتفليقة المشحون بوعود الإصلاحات الدستورية وبعد أكثر من سنة من انتخابه لعهدة رابعة، تعيش الجزائر لمشاكل نفسها في فترة يشهد فيها العالم تغيرات كبيرة وانخفاضًا مقلقا جدا بنسبة لبلد لم يستطع الخروج بعد من الاقتصاد الريععي، الجزائر تحت هذه المعطيات ليست مؤهلة لعبور مثل هذه الأزمة بسلا للأسف.

– العمل على إعادة صياغة علاقة «المدني العسكري» من أجل مؤسسة عسكرية وطنية مهيبة قوية خضع للرقابة من قبل الشعب عبر مؤسساته المنتخبة، تمكن المؤسسة من التفرغ لمهامها الدستورية للحفاظ على سلامة ووحدته التراب الوطني، والبحث العلمي العسكري الاستراتيجي لما يخدم الأمن القومي.

– التمكن من العلوم الاستراتيجية والتحكم في التكنولوجيا؛ توفير الجو المناسب للخبراء الجزائريين للمساهمة الفعلية في وضع الجزائر

Volume 27 - Issue 8170 Sunday 19 July 2015



على الطريق السليم الذي سيعرف فيه العالم نوعا آخر من التهديدات التي تتطلب استتمارا بشريا وماديا متناسبين عوض دفع تكلفة باهظة الثمن على حساب السيادة الوطنية جراء التبعية العلمية والتكنولوجية. لقد طرحنا حركتنا هذه المقاربة الأمنية المتكاملة على الساحة السياسية في الجزائر، سلطة ومعارضة، ضمن «مذكرة من أجل مشروع وطني موحد للانتقال الديمقراطي في الجزائر » أصدرناها في أول أيار/ مايو الماضي، لكن لحد الآن النظام يسير عكس هذا الحل الواقعي. آن الأوان للنظام ان يعترف أن الجزائر تعيش أزمة سياسية حقيقية ذات انعكاسات اقتصادية واجتماعية وأمنية خطيرة، بسبب السياسات المتبعة، قد تفضي ليس إلى إفلاس الدولة كما وقع عشية أحداث تشرين الأول/ أكتوبر 1988 فحسب، بل إلى فقدان السيادة الوطنية، إذ لم يتدارك الأمر ونجح مقاربة جديدة ونمطا فكريا مغايرا والذي تسبب في إنشاء هذه الوضعية. تلك الجزائر إكمائيات تنموية هائلة، وخبرة دبلوماسية معتبرة، وترسانة عسكرية كبيرة، بإمكانها مواجهة المخاطر الأمنية في المنطقة وتحقيق التحول من اقتصاد الربع إلى اقتصاد منتج، ويمكنها كذلك وقف زيف لروح المسؤولية فئة قليلة من الشباب المتهور إلى خلط الأوراق وضرب استقرار منطقة جد حساسة بالنسبة لبلدنا، وأمنه القومي، من وراء ستار صراع مذهبي عرقي متفعل، والسلطة لا تتهاون في قمع أي مظاهرة سلمية مهما كانت مطالبها، تترك الأمور تتفعل لدرجة يصبح فيها التفریق بين الأفعال وردود الأفعال صعبا حتى على سكان المنطقة نفسها. ومع هذا، لا ينبغي التركيز على الحل الأمني فحسب، وإنما على إصلاح الحركتنا المدنيون في مجال التوعية بوعود الإصلاحات الدستورية وبعد أكثر من سنة من انتخابه لعهدة رابعة، تعيش الجزائر لمشاكل نفسها في فترة يشهد فيها العالم تغيرات كبيرة وانخفاضًا مقلقا جدا بنسبة لبلد لم يستطع الخروج بعد من الاقتصاد الريععي، الجزائر تحت هذه المعطيات ليست مؤهلة لعبور مثل هذه الأزمة بسلا للأسف.

– إنشأة لجنة مغاربية من خبراء في حل النزاعات للتكفل بحل كل أزمتا المنطقة لما يخدم أمنا القومي واتحادنا المغاربي.

– العمل على تقوية السياسة الخارجية الجزائرية واستعادة مصداقيتها بالخصوص مع دول الجوار ودول الساحل وشركائنا في المتوسط والأطلسي. حيث فقدت السياسة الخارجية الكثير من مصداقيتها وفاعليتها منذ أكثر من عقدين.

– تفعيل الاتحاد المغاربي والعمل على توفير المناخ المناسب للتنسيق والتكامل الاقتصادي والأمني المغاربي لما يخدم مصالح شعوبنا الاستراتيجية ونموها ويحافظ على أمنها القومي، ويعزز استقرار منطقتنا المغاربية والساحل، ويمكنها من التصدي معا لظاهرة التطرف العنيف والإرهاب ويحصنها من أي تدخل أجنبي.

# أمن الجزائر القومي مهدد بسبب فشل السياسات الأمنية

الأوسط وفي العراق وسوريا واليمن بالتحديد، وهي سياسات مرفوضة وغير مقبولة على الاطلاق عندنا، وبين ملغها النووي ورفع العقوبات الجائرة عنها. انتصار إيران في هذه «المعركة» مع الغرب هو انتصار لجميع الدول التي تريد ممارسة حقها في الدولة أداة في يد الشعب بكل فئاتها، مستنزفات التمكن من مصادر الطاقة الحيوية والزراعة، وتوفر للحفاظ على مصالحه الاستراتيجية الدولة أداة في يد الشعب بكل فئاتها، مستنزفات التمكن من مصادر الطاقة الحيوية والزراعة، وتوفر للأمن والسلم والاستقرار للجزائر ودول الجوار.

– إنشأة لجنة مغاربية من خبراء في حل النزاعات للتكفل بحل كل أزمتا المنطقة لما يخدم أمنا القومي واتحادنا المغاربي.

– العمل على تقوية السياسة الخارجية الجزائرية واستعادة مصداقيتها بالخصوص مع دول الجوار ودول الساحل وشركائنا في المتوسط والأطلسي. حيث فقدت السياسة الخارجية الكثير من مصداقيتها وفاعليتها منذ أكثر من عقدين.

– تفعيل الاتحاد المغاربي والعمل على توفير المناخ المناسب للتنسيق والتكامل الاقتصادي والأمني المغاربي لما يخدم مصالح شعوبنا الاستراتيجية ونموها ويحافظ على أمنها القومي، ويعزز استقرار للجزائر ودول الجوار.

– إنشأة لجنة مغاربية من خبراء في حل النزاعات للتكفل بحل كل أزمتا المنطقة لما يخدم أمنا القومي واتحادنا المغاربي.

– العمل على تقوية السياسة الخارجية الجزائرية واستعادة مصداقيتها بالخصوص مع دول الجوار ودول الساحل وشركائنا في المتوسط والأطلسي. حيث فقدت السياسة الخارجية الكثير من مصداقيتها وفاعليتها منذ أكثر من عقدين.

○ **تتابعون عن بعد الأوضاع في بلدكم الجزائر فسا هو تقييمكم للوضع بشكل عام من الناحية الاقتصادية والاجتماعية بعد أكثر من ستة على انتخاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لدورة رابعة؟**

● في البداية أحيي قرّاء «القدس العربي» الأفاضل وأقدم بأحر التهانئ للمسلمين منهم بمناسبة عيد الفطر المبارك أعاده الله علينا جميعا وعلى أهلنا في القدس الشريف وفلسطين الحبيبة خاصة وفي باقي عالمنا العربي والإسلامي وباقي الشعوب المتضرعة في الأرض عامة بالخير والبركة وبالخلص من التبعية والتخلف وتحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية والتنمية. تتعرض الجزائر منذ سنين طوال إلى نزيف رهيب لعقارتها الطبيعية التي جباها الله بها، من قبل مجموعة فاسدة فاشلة وصلت إلى سدة الحكم وبقت متشبثة به دورة تلو أخرى من خلال انتخابات شهد العالم على افتقارها بوتفليقة بكرسي رئاسة الجمهورية مخاطبة شعبه منذ سنين، وحتى عن القيام بحملة انتخابية، وبدون تقييم حصيله 15 سنة من رئاسته، يفوز في انتخابات 2014 لدورة رابعة بكرسي رئاسة الجمهورية ونسبة خيالية تذكرنا بعهد السوفييت.

أما من الناحية السياسية

<sup>[1]</sup> أمن الجزائر القومي مهدد بسبب فشل السياسات الأمنية

<sup>[2]</sup> أمن الجزائر القومي مهدد بسبب فشل السياسات الأمنية







## كين سيلفرستين في «عالم النفط السري»

# فضائح سماسة النفط في الترويج للأنظمة الديكتاتورية

الخطابات (التي يقبض ثمنها بسخاء) ثم مصادقة الزعماء، أو إعادة توثيق صداقته بمن تعاون معهم خلال رئاسته حكومة بريطانيا، وبعد ذلك تفتّح الطريق أمامه وأمام مؤسسته وشركائه في شتى المجالات لتسهيل المشاريع النفطية. أكثر ما يهم قادة الدول النفطية الغنية المحيطة ببحر قزوين، حسب المؤلف، تبيض صفحاتهم ونفي صفات الديكتاتورية والقمع والتفرد بالقرارات عنهم برغم صحّتها. وكان بليز أحد أفضل منفذي هذا الدور منذ عام 2007. فكان يلقي خطابات، تشمل أفكارا بديهية وسطحية ويتحدّث في مواضيع تقنية يعرف القليل عنها، خصوصا في دول آسيوية، ويلقي المواعظ حول أفضل الوسائل لتحقيق الديمقراطية (علماً أنه الشريك الأساسي لجورج بوش الابن في الحرب على العراق عام 2003) ثم يقبض الأموال الضخمة من قادة هذه البلدان ومؤسساتها. ومعظم دول بحر قزوين حققت ثرواتها الضخمة بسبب ثروتها النفطية. ومن كبار زبائن «مؤسسة بليز وشركاه» الرئيس الكازخستاني نازارباييف الذي دفع لبليز ما يوازي 25 مليون جنيه استرليني لتببيض صورته عبر مقابلات ومقالات نظمها بليز وشركاؤه من بلده مع انه، من كبار ديكتاتوريي العالم ويستأثر بالسلطة في بلده لفترة طويلة من دون محاسبة. ولم يتورع بليز عن وصف هذا القائد بأنه يمارس إصلاحات ديمقراطية أفادت عملية التنمية في بلاده فيما كانت تقارير منظمة «هيومن رايتس وتش» تؤكد انه ينكل

بخصوصه السياسيين وان ثروة بلاده تعود إلى نخطها وليس إلى عمليات التنمية فيها.

ويتطرق الكاتب إلى علاقة بليز مع القائد الليبي السابق معمر القذافي، فقد تصادق بليز معه خلال رئاسة بليز للحكومة وبعد ذلك، عقد ستة لقاءات مع القذافي بعد تخليه عن منصبه الرئاسي الحكومي، وحتى عام 2009، وأوقفّ الزيارات عندما بدأت الانتفاضة ضد الزعيم الليبي التي أدت إلى مقتله وسقوط نظامه.

كما عمل بليز مع رئيس انزويجان حيدرآليف، ووصفه بالقائد الذي يملك رؤية ايجابية لمستقبل بلده، فيما أشار معارضو آليف إلى ان سجله في حقوق الإنسان والتعامل مع معارضيه من الأسوأ في العالم وأنه يدير بلده كما كان ليونيد بريجنيف يدير الاتحاد السوفييتي، ولكن الفارق أن آليف يريد تبيض صفحته أمام الرأي العام الغربي عموما ولذا استقدم توني بليز للترويج له.

ويذكر الكاتب أسماء بعض كبار المثقفين والأساتذة والصحافيين ورجال الأعمال والسياسيين السابقين الذين قاموا بمثل هذه الأدوار، ويخصّص لعدد منهم فصولا محدّدة في كتابه، وبينهم رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بليز، ونجل الرئيس جورج بوش الأب وشقيق الرئيس جورج بوش الابن نيل بوش.

### توني بليز

الفصل الخامس من الكتاب يتطرق إلى كيفية استخدام رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بليز للمناصب التي أعطيت له بعد خسارته منصبه الحكومي، وبينها مبعوث «اللجنة الرباعية» المكلفة معالجة القضية الفلسطينية عبر المفاوضات، للقيام بعمليات تجارية وصفقات نفخت ثروته بللايين وجعلته أحد أثرياء بريطانيا. وخطة عمله كانت البدء بتقديم

الضخمة وغيرها في مقابل حصول شركات تعمل معه على مشاريع نفطية مشتركة في هذه الدول، ويحصل هو على مخصصاته. سرّ نجاح عمل خليل، حسب المؤلف، هو قدرته على التعرّف والارتباط الوثيق برؤساء دول (أفريقية خصوصا)، وهو يتمتع بشخصية تؤهله لذلك وعلاقاته تمتدّ من أفريقيا إلى الشرق الأوسط وأمريكا، مع انه يفضل الابتعاد عن الدعاية الشخصية لنفسه ويعتمد مبدأ كتم الأسرار. ولكن الغضبية التي شاعت عام 2004 كشفت القبض على مجموعة من المرتزقة، قيل ان خليل استخدمهم للقيام بانقلاب في غينيا الاستوائية. هذه الغضبية دفعته إلى الواجهة إعلاميا خصوصا ان شريكه في هذه العملية المزعومة كان مارك، نجل مارغريت تاتشر، رئيسة الوزراء البريطانية السابقة. وقيل ان خليل سعى إلى تنصيب المسؤول الغيني السابق سيفيرو موتو مكان الرئيس الديكتاتور تيودورو اوبيانغ مباسوغو وابنه المذلل تيودورين، المدعومين من أمريكا التي تحتكر عمليات استخراج النفط وعمليات صناعية وتجارية أخرى في هذا البلد.

ومن الأمور اللافتة، أن الكتاب يظهر ان بعض كبار قادة الدول الغنية بالنفط تمّ دعمهم من أمريكا عندما تهدّدت أنظمتهم، وغضّت الطرف عن ممارساتهم المخالفة لشراخ حقوق الإنسان والديمقراطية ولقيم مؤسسات الأمم المتحدة، في وقت كانت واشنطن تشنّ فيه الحروب، على الدول التي لا تطبقها أو لا تتعاون معها.

ويذكر الكاتب ان أحد منظمي الصفقات النفطية الكبرى في أفريقيا، إلى جانب خليل، هو التاجر اللبناني جيلبير شاغوري، الذي كان مقرّباً من الرئيس النيجيري السابق سانني اباشا وحصل منه على صفقات نفطية وأخرى في قطاع البناء، وانه و خليل التقيا في أكثر من مناسبة مع مسؤولين أمريكيين كبار خلال رئاسة بيل كلينتون واباما. كما تبرع شاغوري بالأموال للحزب الديمقراطي الجمهوري لهذا المنصب.

أهمية كتاب سيلفرستين كبيرة كونه يظهر ان المجموعات العاملة في قطاع تجارة النفط والغاز ومشتقاتهما من أغنى أغنياء العالم، وانه رغم توزع الأدوار، فان العلاقات الشخصية مع الزعماء والقادة تلعب دورا رئيسيا في تحقيق الصفقات الضخمة، والذين يمتلكون هذه العلاقات مستعدون للقيام بأي شيء للإحتفاظ بها وتطويرها وتوسيعها. وذلك يشمل تشجيع الحروب والانقلابات العسكرية والتغاضي عن الفساد وتجاوز شراخ حقوق الإنسان والشراخ الأخلاقية عموما.

الفصل السابع والأخير يتناول سيلفرستين دور نيل جورج بوش (شقيق جورج دبليو بوش). ويفتتح الفصل بقوله ان صناعة النفط في أمريكا تدين لعائلة بوش بسبب نشاطها وخدمتها سنوات طويلة لتأمين ونشر المصالح الأمريكية في العالم في هذا المجال.

### نيل بوش

الفصل السابع والأخير يتناول سيلفرستين دور نيل جورج بوش (شقيق جورج دبليو بوش). ويفتتح الفصل بقوله ان صناعة النفط في أمريكا تدين لعائلة بوش بسبب نشاطها وخدمتها سنوات طويلة لتأمين ونشر المصالح الأمريكية في العالم في هذا المجال.

## رأي

ولهذا السبب، ما زالت بعض شركات النفط في العالم (وخصوصا الصينية منها)، تتعامل مع الرقم الصعب في عائلة بوش، الابن الأصغر، نيل بوش، الفاشل في معظم صفقاته. ومشكلة نيل صعبة بشكل خاص هذه الأيام في ظل رئاسة باراك اوباما في نظر الكاتب.

ونيل بوش يتنقل من مكان لآخر في أمريكا والعالم، حسب المؤلف، ليعقد صفقات نفط ويؤسس الشركة النفطية الأخرى (وبعضها شركات وهمية) ولكنه لا ينجح في أي صفقة. ومن أواخر محاولاته ابرام صفقة نفطية مع الديكتاتور التركمانستاني بريدمحذوف للتقريب عن النفط في شواطئ هذه الجمهورية الواقعة على بحر قزوين. اتى نيل إلى تركمانستان حاملا رسالة من والده تمنى فيها الصحة والعافية للرئيس. وبعد أكثر من زيارة في الأعوام الماضية، لم يحقق أي نتيجة في هذه الدولة.

في مقابل ذلك، فان المؤسسات الصينية توقع اتفاقيات محدودة مع نيل بوش لأن والده فتح المجال لتنشيط العلاقات التجارية الأمريكية – الصينية. عندما كان نائباً لريغان في رئاسة الجمهورية الأمريكية (وقبل ذلك مبعوثا لجيرالد فورد). كما ان شقيق نيل الرئيس جورج بوش الابن، طوّر العلاقات التجارية الصينية – الأمريكية كما فعل مَعهُما بريسكوت بوش. وحاولت الادة نيل، باربرا، فتح المجالات أمامه لتوليد علاقته التجارية بالصح عبر علاقات اجتماعية (هي وابنها) مع القنصل الصيني العام في هيوستون تكساس.

ولهذا، فما زال نيل يملك زبائن صينيين يسعون إلى صفقات نفطية مع دول أفريقية. وقد قام بدور الوسيط بين هذه الشركات الصينية (أهمها سينوبيك) وغانا، ولكن مداخيله من هذه الصفقات تتقلص مع تقلص نفوذ عائلة بوش في القيادة الأمريكية، ولعل الأمر سيمتدّ إذا فاز شقيقه جيب بوش بالرئاسة الأمريكية عام 2016، وإذا تمّ اختياره مرشحا للحزب الجمهوري لهذا المنصب.

أهمية كتاب سيلفرستين كبيرة كونه يظهر ان المجموعات العاملة في قطاع تجارة النفط والغاز ومشتقاتهما من أغنى أغنياء العالم، وانه رغم توزع الأدوار، فان العلاقات الشخصية مع الزعماء والقادة تلعب دورا رئيسيا في تحقيق الصفقات الضخمة، والذين يمتلكون هذه العلاقات مستعدون للقيام بأي شيء للإحتفاظ بها وتطويرها وتوسيعها. وذلك يشمل تشجيع الحروب والانقلابات العسكرية والتغاضي عن الفساد وتجاوز شراخ حقوق الإنسان والشراخ الأخلاقية عموما.

الفصل السابع والأخير يتناول سيلفرستين دور نيل جورج بوش (شقيق جورج دبليو بوش). ويفتتح الفصل بقوله ان صناعة النفط في أمريكا تدين لعائلة بوش بسبب نشاطها وخدمتها سنوات طويلة لتأمين ونشر المصالح الأمريكية في العالم في هذا المجال.

### كاريكاتير: عبد الرحيم ياسر



## عالمية النصوص وكتابها

كثيرا ما نجد الصحافة العربية، تطلق لقب: العالمي، على كثير من الكتاب العرب، من الذين ترجمت لهم نصوص للغات أخرى مثل الإنكليزية، والفرنسية، والإيطالية، ونجد أولئك الكتاب يتلقفون ذلك اللقب بأحضان مفتوحة، يساعدهن على النمو بسرعة، وربما يروجون له بأنفسهم وسط قرائهم والتجمعات الثقافية التي يحضرونها.

وبالتالي تجد كاتباً أو شاعراً من الذين اهتموا بالفعل بهذا اللقب الكبير، زاهدا في كل شأن ثقافي عربي، وعينه على شؤون غربية، يجد أن من حقه التواجد في وسطها. في رأبي الشخصي غير الملزم لأحد، أرى أن العالمية ليست نصوصا مترجمة للغات أخرى، على الإطلاق، حتى لو بلغت نصف لغات الكرة الأرضية، فقد ذكرت من قبل في حوار معي، وذكر الكثيرون قبلي ويعدي، إن مسألة الترجمة هذه بالذات، تخضع في حالات كثيرة إلى الحظ، والمصادفة، والعلاقات الخاصة التي تربط كاتباً عربياً بمترجم أوروبي، أو النيش في مواضيع يهم الغرب أن يعرف عنها شيئاً مثل الكتابة في الدين بسبيلية، وإيراد مقتطفات من العنف، وزواج القاصرات، والاستعباد في بعض الدول، والترويج لتلك الكتابة، لتصل إلى من يبحث عنها بطريقة أو بأخرى. وأعرف نصوصا ليست ذات تأثير حتى في اللغة العربية، وربما لم يسمع بها حتى المهتمون بالقراءة، عبرت إلى لغات أخرى، ونصوصا لم تنشر حتى بالعربية بالرغم من أنها كتبت بها، وترجمت إلى لغة أخرى ونشرت هناك. وفوجئت مرة بكتاب بالفرنسية، لشخص أعرفه جيدا، ولم أعرف على الإطلاق أن له اهتماما بالكتابة. وأخبرني حين سألته عن الكتاب أن فتاة يعرفها تولت نشره بالفرنسية بعد ترجمته.

الكاتب العالمي، هو الكاتب الذي يحدث هو أو نسه المترجم تأثيرا لم جمهور أعرض من جمهور القراءة الروتيني الذي يلهث وراء الكتب، جيدها ورديتها، أن يكون موجودا حتى لدى أولئك الذين يمتنون منها لا من الروايات التي اعتبرها عالية أيضا، وطغت على ما كتبه مؤلفها، حتى لا نكاد نسمع ببقية أعماله. رواية «الأشياء تتداعى» للراحل النيجيري تشينوا أشيبي، فرواية أشيبي هذه، كانت قد كتبت بسحرية أيضا في أمور الحياة.

من الروايات التي اعتبرها عالية أيضا، وطغت على ما كتبه مؤلفها، حتى لا نكاد نسمع ببقية أعماله. رواية «الأشياء تتداعى» للراحل النيجيري تشينوا أشيبي، فرواية أشيبي هذه، كانت قد كتبت بسحرية أيضا في



أمير تاج السر

أواخر ثلاثينيات القرن الماضي، وأدخلت فيها الأساطير الأفريقية، والميثولوجيا الخاصة بتلك الشعوب، وتعرضت لظلم الاستعمار في اتخاذه الديانة المسيحية مطية يغزو بها شعوبا آمنة ويستعدها، وكانت رواية ذات تأثير واسع في أكثر من خمسين لغة ترجمت إليها، برغم قصرها، وما زالت تحل في المدارس والجامعات، والمنتديات الثقافية. وأظنها من الروايات التي انطبق عليها القول الذي يتكرر كثيرا، ويؤكد في المحلية، تقود إلى العالمية. نعم إنها رواية نيجيرية محلية، لكنها دخلت في سياق العولة، وثلاثية نجيب محفوظ رواية محلية عن الحارة المصرية، ودخلت في سياق العالمية، وهكذا.

لي رأي آخر في نصوص، كان من الممكن جدا أن يحترمها العالم وتحدث تأثيرا كبيرا فيه، لما اختوته من فن، وجمال، وأفكار رائعة، لو أنها عرفت خارج نطاق اللغة العربية، أي لو أنها ترجمت وروج لها في اللغات الأخرى، مثل أعمال الكاتب العظيمعبد الحكيم قاسم، روايات «طرف من خبر الآخرة»، و«المهدي»، و«أيام الإنسان السبعة». وحقيقة كان عبد الحكيم موهوبا، ولم يعيش طويلا، ليهيئا متعة أكبر. أيضا نص مثل «فساد الأمكنة» لصبري موسى، إنه واحد من النصوص المهمة الأخاذة، التي تقدمت في زمانها، وما تزال طازجة حتى اليوم. والنصوص التي كتبها الراحل محمد مستجاب، واتسمت بقوة الخيال وجمال السرد.

إذن على الكاتب العربي الذي يترجم إلى لغات أخرى، أن يتتبع نصه المترجم، ويتعرف إلى مدى تأثيره في العالم، قبل احتضانه للقب العالمي الكبير، الذي يكاد لا يناسب إلا القليلين في ثقافتنا العربية، والتباهي به، ومحاولة جعله لقباً ملزماً للأخرين.

ولطالما اجحفت الصحافة في حق الكثيرين، فالبستهم الوسواس، والغصام، من جراء الألقاب الفخمة التي تطلقها.

كاتب سوداني

## صلاة عيد الفطر في المغرب

عشرات الآلاف من المغاربة نساء (يسار) ورجالا (يمين) يؤدون صلاة عيد الفطر في مدينة سلا شمال العاصمة الرباط. وأدى المسلمون في المغرب من الجنسين الصلاة سويا فجر يوم أمس السبت ويفصل بينهما حاجز من الأقمشة. واحتفلت معظم الدول العربية والإسلامية في العيد يوم الجمعة، بينما احتفل المسلمون في المغرب وسلطنة عمان وإيران والصين وجنوب أفريقيا وأذربيجان والشبيعة في العراق ولبنان بعيد الفطر يوم أمس السبت.



## فان غوغ ورامبو: قوّة الألوان وبأس الكلمات

منصف الوهايبى

«أقبلنا من الشمال: رامبو وفان غوغ، هكذا ترجم جلال الحكماوي كتاب فرنسواز لالاند(1)، وجمع فيه بين النصين الأصلي والعربي. وهو ما يُحمد له، إذ أتاحت لنا أن نقرأ النصّين، وأن نقارن بينهما. والكتاب يسلط الضوء على شوايك القرابة بين هذين المبدعين الاستثنائيين في ثقافة الغرب الحديثة، وعلى العلائق الجوهرية التي تصل المجتمع بمبعديه، كما جاء في الغلاف.

أقل إنني أحببت هذا الكتاب، وإن كانت لي مأخذ قليلة جدًا على بعض تراكيبه؛ وهي لا تهوّن من قيمته ولا من الجهد الذي بذله المترجم. ومن أمثلة ذلك.. وقد أعدت صياغة بعض الجمل والتركيب عسى أن تناسب التركيب العربي: «من الشمال أقبلنا. كانا وسيميين؛ عينان زرقاوان ولحية صهباء. بهذا البلد مزارًا، بلد الفاقة وعمّال المنجم [ترجمها المترجم به الوجه السوداء] وهي ترجمة حرفيّة، في حين هي معنى حاف أو ظل معنى ودلالة إضافيّة أو تعبير

كناشي أي ما أثبتناه]. أجل من هنا جاز كلاهمل [وليس «معاً، كما في الترجمة] منطقة البوريناج [منطقة الفحم الحجري في بلجيكا] وطريق التبغ؛ عبّر أوستاند وبيروكسيل، عبّر شارلروا حيث وددت لو أنّهما تلاقيا في قباله محطّة القطار، دون أن يُسرّر كلاهمل بما في نفسه؛ عبّر لندين وعبّر باريس؛ عبّر جييفي وعبّر أرل... عبّر نابولي وعبّر قناة السويس... والفرنّ عامّة.

فلما ارتجال ولا بداهة ولا إرسا ل على سجيّة في هذا النصّ القويّ- وهذا نعت أفضل في تقديري من «جميل»- وإنّما ذلك بالحيّة، طالبا نورا غير نور الشمال؛ يلهب ضيقه. ولقد كانا مُغامريّ الشمس، حتّى كان ذلك اليوم الذي أخذ فيه فانسان [فان غوغ] يُحوم في الحقول، صحبة الطيور السوداء المخلّقة فوق سنابل القمح التي نمّت واستطالت؛ حتّى كان ذلك اليوم الذي أخذ فيه أرتو [رامبو] يأسنّ في الغياقي؛ وهو يذرف دموعا سخينا، كما لو أنّ محتضرا آخر غيره؛ لن يذرفه أبدا. أمّا اليوم، فإنّ الشمس لا تزال تشرق من أجلها.

على أنّ هذا الكتاب - وليس هدي تصويب جملة أو تركيب هنا



فان غوغ



رامبو

أو هناك - له شأن غير الذي ذكرت؛ فقد كتبه لالاند بلغة عاشقة هي أقرب ما تكون إلى «لغة واصفة» تشير إلى تفكير الذات المتكلمة في خطابها، ورؤيتها له وطريقها في أدائه. وهذه الظاهرة التي يمكن أن نسمّيها «الشعر على الشعر» أو «الخطاب الواصف» حيث لا موضوع للشعر سوى الشعر نفسه، قديمة جدًا في تاريخ الشعر والفرنّ عامّة.

فلذلك يمكن أن نسمّ هذا النصّ تقديري من «جميل»- وإنّما ذلك إلى أنّ حرف الجرّ «في» يؤدّي بجلاء عن جملة المعاني التي ننشدها من هذا «الخطاب الواصف»، مثل المشاهدة والظرفيّة المكانية والزّمانية. وقد لا يفتى أنّ القول من حيث هو الفعل الذي ينتج مقولا، محكوم دائما بظرف: أنا- هنا- الآن. وهو الظرف الذي يحدّ الإرسال وهيئة القول أو الخطاب. وثمة دائما علامات نصّية تحيل عليه. هذا الظرف هو ما يسمّى عالم الذات وهي تعقد علاقة بين القول وفعل القول. فالقول موسم بسياق ظر في يلزم ظهوره في زمن بعينه

الشّيء والذات المتعاقين، تنهض اللغة بصفتها موجّها للدلالة.

ومع هذا فللكتاب الذي نحن فيه شأن آخر، فهو يطلّنا على شوارد من حياة المبدعين، وتفاصيل؛ وليس في هذا المقال فسحة؛ حتّى أتى عليها. وبعضها مبدول من يعرف سيرة هذين؛ فانسان الذي قطع أذنه، لأنّه كان يسمع أصواتا تهمس له بكلام بشع؛ وكان عليه إسكاتها، ولقد قدّمها هديّة لامرأة داب على زيارتها في ماخور مدينة أرل؛ ورامبو الذي شفي من حبّ فرلين، وانقاد إلى حبّ أكثر طمأنينة؛ فكانت له زوجة حبسيّة مليحة طردتها دون مقدّمات، وولد اسمه «دجامي وجهه رقيق مثل وجه أمير عربي، وبشرة ناعمة كالحرير... دجامي الذي كان رامبو يناديه من سريره في مرسيليا، لكنّ الطفل الحبشي سينتظر عودة آر تور دون جدوى؛ إلى أن تذهب به مجاعة من تلك الجاعات التي تعود عليها بلده. أحبّ أن أتخيّل أيضا أنّ الطفل نادى على رامبو، قبل أن يلفظ نفسه الأخير».

هذان الاثنان ينتسبان إلى قبيلة العمّال والبخّارة والفلاحين وتجّار الخيول، ويتحدّران من ماء واحد؛ فانسان بألوانه، وأرتو بكلماته، ولا حديث لهما إلا عن هذا الجنون الذي قد يكون شكلا آخر من أشكال الوجود، وعن هذا الصخب صب الحياة الباطنة وهي تظلي. «أما المرثيون الذين يأتيهم رزقهم رغدا، فلن

يروا في ذلك، سوى شمسوس متراقصة وحكايات عربيّة، وسيصرخون بسنّاجة؛ يا لهذا الجمال!»،

همار فيقنا لم يلتقيا، ومع ذلك جمعهما مصير واحد. كانا حفيدي بروميثوس المأساويين؛ ماتا أبتريين، فان غوغ «الأصلم» مزروجا بالصابون الأخضر، وقطع أذنه؛ ورامبو «الأبتر» الذي ضرب مثله السائر «أنا الأخرى

وأقطع ساقه. «كانا أبتريي مجتمعهما (ايختلف مجتمعنا عن مجتمعها؟)؛ رحلا في السنّ قوّة الألوان وبأس الكلمات... الشاعر هو قصيدته نفسه، والرسم هو لوحة عينها.

(1) Françoise Lalonde, Ils venaient du Nord, Rimbaud/ Van Gogh.

المعرض العام للفنون التشكيلية في دورته الـ 37 ...

## مشهد متنوع لخريطة الفن التشكيلي المصري



من أعمال عقيلة رياض

المسرحي المتوسل بفنون الفيديو، وهو ما يجعل المُتلقي في حالة حية وأكثر جدلاً مع العمل الفني. هناك أيضاً محاولة تشكيل الفراغ وأن يصبح كشاشة عرض كبيرة للعمل الفني، بحيث تصبح الحركة والتشكيل والبعد الثالث من سمات وتفاصيل العمل، كما في عمل الفنان حسام ضرار على سبيل المثال. من ناحية أخرى نجد العديد من الأعمال التي تبدو أو تحيل لأعمال كلاسيكية لفنانين آخرين، كأعمال محمود سعيد على سبيل المثال أو غوغان، حيث التائر بأساليبهم الفنية، من حيث تكوين اللوحة وخطوطها، وحتى موضوعها بأن يصح الجسد وتفاصيله هو العنصر الغالب في اللوحة. وتبدو المدارس الفنية المختلفة من تجريد وسريالية كما في أعمال الفنان عبد الرحيم شاهين الذي يجمع ما بين مفردات وأشكال الحضارة المصرية القديمة وتحويرها في تشكيل فوق واقعي، من حيث الموضوع واللون والتكوين.

الجسد كموضوع

لم نستطع الإحاطة بجميع الأعمال الفنية في مقال، خاصة وأن العديد من الفنانين رغم عدمهم الكبير مشارك بأكثر من عمل، ولكن ربما قيمة (الجسد) تكون شبه جامعة للكثير من الأعمال، المتنوعة الأسلوب والتقنية والمادة المستخدمة. ومن خلال هذه الثيمة يمكن الكشف عن الأفكار التي تحاول أصحابها تجسيدها في العمل الفني، ولا فارق هنا ما بين الجسد الأنثوي أو الذكري، فالجسد الإنساني يشكل عام يعتبر الموضوع اللافت للكثير من الأعمال، فالجسد وتكوينه وتشكيله المشابه للبيئة المحيطة/ الصحراء والأحجار وكأنه جزء منها كتعبير عن حالة أو مأزق، هو ما يُطالع المُتلقي في عمل الفنان عز الدين نجيب على سبيل المثال، فعالم نجيب دائماً يقف على الوعي والجدل حول الوقت الزاهن، وهذا الاعتراض الدائم للإنسان بسبب الظرف الاجتماعي أو السياسي. من ناحية أخرى نجد أعمالاً تحتفي بالجسد في محاولاته المستمرة للخروج من دائرة الزمن أو حالة الشقاء التي يلاقيها صاحب، الاحتفاء هنا يأتي من محاولات استمرار الفعل الذي لا ينتهي، كما في أعمال الفنانين عزت تركي ومحمد العلاوي، وصورة أخرى للمقاومة النفسية في المقام الأول، والتي تذكر بعمل محمود مختار الشهير «الخماسين»، نجدها في عمل الفنان عبد الجيد إسماعيل. إضافة من البحث وتجسيد جمال الجسد الأنثوي، والكشف عن تفاصيله، سواء في حالة حركة، كما في عمل الفنانة عقيلة رياض، أو في حالة استرخاء، رغم أن حركته تتولد عن حالة الإيحاء

الجمالي والوظيفي

سمة هامة أخيرة تجلت في أعمال المعرض العام للفن التشكيلي المصري في دورته الـ 37، وهي أن أغلبية الفنانين استندوا إلى التجربة الذاتية، وأن التعبير الذاتي والهيم الذاتي -حتي ولو وصل إلى اللعب والاستعراض الجرفي -كان هو المسيطر. عاب البعض عليهم غياب القضايا الاجتماعية والسياسية في اللحظة الراهنة، لكن الفن إذا ارتبط بقضية أو حالة لم يعد فناً، سيكون البحث هنا عن عمل وظيفي في الأساس، وسيكون الحديث عن مدى إجابة الفنان في التعبير عما أشار إليه، فمسألة التقويم هنا تستخرج عن الجمالي لصالح الاجتماعي ووجهة النظر الاجتماعية، وهو أمر انتهى من زمن وأصبح في عداد أقوال وأفعال المراهقة الفنية. وقد جاء العديد من اللوحات التي



من أعمال الشيماء جمال



من أعمال عز الدين نجيب



من أعمال اسماعيل محمد علي

كانت كالنغمة التشان، كلوحات كبيرة الحجم فيها العديد من الأعلام المصرية، لتمجيد حدث سياسي أو اجتماعي ما، والأمر في النهاية يدعو للثناء أكثر من السخرية.

من أعمال حسام ضرار

# تحقيقات

## الدنماركيون أسعد شعوب العالم؛

## ساعات دوامهم أقل ومدخولهم أحسن ويثقون في أنظمتهم



**كوبنهاغن – «القدس العربي»:**
**سليمان حاج إبراهيم**

لسنوات عدة احتفلت الدنمارك، هذه المملكة الاسكندنافية التي يزيد عدد سكانها عن خمسة ملايين نسمة بقليل، بلقب الدولة الأكثر سعادة وهنا في العالم، وفق كل الإحصاءات التي سبقت في هذا الإطار منذ مطلعها لبلوغ العاصمة كوبنهاغن علني أظفر بإجابات تطفئ تلك الלהفة لبلوغ الحقيقة ومعرفة تفاصيل هذا الشعب.
العاصمة كوبنهاغن التي وصلتها صباحا حيث ساعات النهار طويلة ولا نهائية ولا تغرب شمسها إلا لاما لبضعة ساعات فقط، عكس بردها القارس وظلامها الدامس شتاء، فإن شعبيها الأكثر راحة وطمئنانا دون غيرها من الشعوب الأخرى التي قابلتها في حياتي حيثما حللت وارحلث. حكم يتوافق أساسا مع تقرير منظمة الأمم المتحدة لتصنيف الدنمارك أسعد بلد في العالم وهي لهذا أسست معهد لقياس هذا المؤشر ومتابعة ورصد مدى شعور الناس به.

**معهد لقياس طمأنينة الشعب ورضاه**

الدراسات الاستقصائية صنعت هذه البلاد التي من النادر أن ترى وأنت تجوب شوارعها وجوها عابسة أو مكفهرة في المرتبة الأولى على أنها «أسعد مكان في العالم، استنادا إلى معايير الصحة والرعاية الاجتماعية والتعليم والعناية ب كبار السن. كما يسود الأمن ربيع الدولة، فمؤشر السلام العالمي يضع الدنمارك في المرتبة الثانية بعد نيوزيلندا كأكثر البلدان سلما. كما انها لسنوات

السنة السابعة والعشرون العدد 8170 الأحد 19 تموز (يوليو) 2015 – 3 شوال 1436 هـ

Volume 27 - Issue 8170 Sunday 19 July 2015

صديقته على متن دراجتها في الخارج لينطلقا في رحلتها المسائية ويقضيا بعض الوقت في الحديقة العامة متنعمين بلطافة الجو والطقس الجميل في فصل الصيف بعد شتاء بارد.

### عاصمة الدراجات

الأجواء الجميلة المحيطة بسي حفزتني إلى أن أستأجر دراجة هوائية التي تجد لها مواقف في كل مكان ويمكن أن تدفع ببطاقة فيزا مقابل الحصول على إحداهما وإعادتها. تشتهر مدينة كوبنهاغن عالميًا بثقافة ركوب الدراجات، وتُعد الآن وبصفة رسمية المدينة الأولى للدراجات على مستوى العالم. وفي العام الماضي، نالت لقبتي «أفضل مدينة لراكبي الدراجات» و«أفضل مدينة في العالم من حيث قابليتها للعيشية». لامتست في رحلتي مدى عشق الدنماركيين لركوب الدراجات مما جعل المدن المنتشرة في أرجاء العالم تقتدي بها فيما يختص بهذه الظاهرة. مهما كانت حالة الطقس ومهما بُعد مقصدهم – سكان كوبنهاغن يستخدمون الدراجات في تنقلاتهم. لذا، ليس من المستغرب أن تكون كوبنهاغن أول مدينة على مستوى العالم تحصل على لقب مدينة الدراجات. حوالي 50% يتنقلون باستخدام الدراجات يوميًا حسب الموقع الرسمي للدولة حتى أن عدد الدراجات صار يفوق عدد السكان.

وعن جدارة واستحقاق تعدد كوبنهاغن بحق جنة راكبي الدراجات بما مهدت من طرق يزيد طولها عن 390 كيلومترًا صممت خصيصًا لهم. ويمكن أن ترى الفتيات يرتدين الأحذية ذات الكعب العالي وهن في طريقهن لحضور الحفلات بينما يرتدي رجال الأعمال البدلات الرسمية قاصدين أعمالهم. ويفوق عدد الدراجات في مدينة كوبنهاغن وحدها عدد السكان. ركوب الدراجة لا علاقة له ملثما قد يعتقد البعض بمستوى دخل الأفراد، فكثير من عائلات الطبقة الوسطى التي لديها أطفال في كوبنهاغن لا تمتلك سيارة من الأساس. فهم يستقلون دراجاتهم في طريقهم إلى العمل، وعند إحضار أبنائهم من روضة الأطفال وما إلى ذلك. وفي الواقع أن 25% من كل العائلات التي لديها طفلان في كوبنهاغن لديها دراجة شحن. وجل السياسيين يستقلون الدراجات يوميًا في طريقهم إلى البرلمان. والغالبية العظمى من أعضاء البرلمان الدنماركي (63%) يستقلون الدراجات في طريقهم إلى مقر البرلمان في قصر كريستيانزبرغ وسط المدينة.

### الجودة البيئية

من خلال إقامتي في هذه الدولة الراحبة، بدأت مع مرور الوقت تتضح لي ملامح الفرحة الغامرة التي تنبع من فؤاد كل شخص قد تتعامل معه في اليوم. وعلى رأس لائحة السعادة نجد البيئة النظيفة التي يعيش فيها أهل البلد. وأصبحت الدنمارك بمرور الوقت تعتمد إجراءات صارمة في ضمان التقليل من الانبعاثات الكربونية والاعتماد على الطبيعة في توليد الطاقة. وتنتج الدولة أكثر مما تحتاجه من الطاقة الكهربائية عن طريق الرياح ومختلف المصادر النظيفة. وزاد العام الماضي إنتاج مزارع الرياح نحو 140% وهو ما مكنتها من تصدير هذا الفائض إلى جيرانها في ألمانيا والنرويج والسويد. فالرياح الشديدة على نحو غير عادي التي تهب على الدنمارك سمحت لها بتثبيت شبكات واسعة من مزارع الرياح وتلبية جميع احتياجاتها من الكهرباء.

### لا فقرة عنصرية

الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد آرثر لويس الذي ولد عام (1915) في جزيرة (سانتاتوشتيا) من جزر الهند الغربية، التي كانت مستعمرة بريطانية، أشار في شهادة له إلى أنه أثناء إقامته في لندن قام برحلة إلى الدنمارك، ولغت نظره فارق واضح بين طريقة معاملة الدنماركيين لأصحاب البشرة السوداء، ومعاملة الإنكليز لهم. قال إنهم في الدنمارك لا يظلمون ببجلقون في وجهك تعجباً من لون بشرتك، كما يجلقون في لندن». هذه الملاحظة الدقيقة لهذا العالم تعكس مدى تسامح الشعب مع الآخر وعدم إفناء عمره في تصنيفات مدمرة تستنزف طاقته وتبعده عن ملامسة الراحة النفسية التي ينشدها.

### لا حديث في الدين

يرفع الدنماركيون باستثناء أقلية متزفة جدا، شعاعرا يمارسونه بشكل يومي، هي تجنب الخوض في أحاديث خاصة بالعقائد أو إشارة التعرّات بشأنها أو الغرق في



وحل الخلافات. ويحرص الكثيرون منهم على الخصوصية التامة فيما يتعلق بأرائهم الدينية. ويبغض الدنماركيون على حد قول البروفيسور فيغروب، الحوار في أمور الدين علنًا، فهم يعتبرونه أمرًا خاصًا وشخصيًا وغير قابل للنقاش العلني. المسلمون سعدوا كثيرا بأدائهم لصلاة العيد للسنة الثانية في مسجدهم الجامع مستأنسين بالخدمات التي يوفرها لهم مركز حمد بن خليفة الإسلامي الذي يعد الأول الذي يوحدهم تحت صرح واحد بعد أن كانوا مشتتين بين تجمعات صغيرة متناثرة في أقبية العمارات وبعض الساحات. ويكشف الإعلامي المقيم في الدنمارك محمد ميموني في حديث مع «القدس العربي» أن نتائج الدراسات الدولية التي تصنف بلاده على أنها الأسعد والأفضل في العالم كمكان إقامة مريح موضوعية وواقعية بالرغم من وجود نقاش مستفيض حول ذلك. واعتبر أن البحث مبني على أسس علمية تعتمد على عدة معطيات من قبيل مدى عيش المواطن في بيئة آمنة تخلو من عناصر تهدد حياته وتعرضه للخطر. كما أنها في الوقت نفسه تأخذ بالبعد الاقتصادي ومدى فقته في نظام الضمان الاجتماعي الذي تتبحه الدولة وتقييم خدماتها المتنوعة في مجالات الصحة والرعاية الطبية والترفيه. وأكد لنا أنه على المستوى الشخصي يشعر بتوفّر كل هذه العناصر حيث أن المناخ العام يدفئ الناس إلى مزيد من الإبداع والتنافس لتقديم أفضل ما لديهم.

ويعتبر ميموني أن الشعب الدنماركي لديه فقة مطلقة في مؤسسات الدولة وهذا الشعور يعكس على مستوى الحياة، فالجميع يدفع فواتيره بأريحية والضرائب بالرغم من ارتفاعها فإن الناس لا يفكرون في ضرورة خفضها بالعكس يعارضون ذلك لأنهم يعتبرون أنفسهم مستفيدين منها بشكل عادل. ويرى الإعلامي محمد أن المسلمين في هذا البلد يعيشون في أمن وسلام ويشعرون أن النظام الوضعي هنا استمد من دينهم واستوحى فلسفته الاجتماعية وأن الله أودع التواضع للبشرية جمعاء وإذا حققت جموعة مستوى مقدرتا من هذه المعادلة تكون بلغت درجة متقدمة من العدالة. ويؤكد ميموني أن الشعب الدنماركي الذي يعيش وسطه ولا يشعر بأي تصادم معه، يلقت الجميع أكبر درس وجب على العرب والمسلمين أن يستفيدوا منه ويستنبطوا دعاتمه حتى يعطوا الإنسان حقه ويشاركوا مواطنيهم الثروات التي يحوزون عليها. ويعتبر محدثنا أن الدليل على سلامة منظومة القيم في هذه الدولة نسب المشاركة المرتفعة في الانتخابات والتي بلغت نحو 75% في آخر استحقاق، لأن الجميع يؤمن بما تفرزه الصناديق ويمكن أن يحاسب الذين يقدمهم. وحينما يختم ميموني حديثه عن بضعة سلبيات بدأت تطرح في الإعلام عن تزايد حالات الانتحار وشعور الكثيرين بالوحدة فإنه يعتبر هذه ظواهر موجودة في كل مكان وهي تجارب فردية وهناك جهات تعكف على دراستها بجديدة لإيجاد إجابات مستفيضة عنها انطلاقا من الحيوية التي تميز الدنمارك.

## تحقيقات



التعامل مع الآخرين ولا يشجعون سياسات التصنيق على اللاجئين وهم ينتقدون ذلك بشدة.

وفي أحاديث كثيرة مع مثقفين ومفكرين التقيتهم في هذه العاصمة التي تنبض حياة، لمست مدى مقنمهم لمشاركة بلادهم في الحرب على العراق ويعتريهم شعور بالخزي بعد اطلاعهم على نتائج التحقيق الذي نشرته مجلة **politiken** والتي استندت على تقارير سرية لرئيس الوزراء السابق، أندرس فوغ راسموسن الذي خدع السياسيين عشية اتخاذ القرار الخاص بتأييد الحرب الأمريكية على العراق في 2003، وأشارت إلى أنه في آذار/مارس2002 أكد راسموسن لثائب وزير الدفاع الأمريكي على أن الدنمارك مستعدة بدون شك في دعم وتأييد الولايات المتحدة في الحرب على العراق.

### من اليسار إلى اليمين

تسمية زعيم الحزب اليميني لارس لوكه راسموسن رئيسا للوزراء خلفا للاشتراكية هيلي ثورنينغ شمعت هو العنوان البازن في معادلة السياسة. أما العنوان الفرعي فهو تولي إينغر ستويبورغ حقيبة شؤون الأجانب الانتخابي لحزب «فينسترة». هذه التطورات التي فسرت في النطقة العربية على أنها تهديد للأجانب لم تقصد سعادة الوافدين الذين عجت مواقعهم ومنتدياتهم بأخبار مطمئنة على أن لا شيء سيغير وسيكون المتشدد على قضايا قانونية في معادلات واقعية. حفلات اللطم التي عجت بها الصحف العربية التي توقعت الأسوأ في هذه الدولة الاسكندنافية، لم نجد لها أي انعكاس في منتدى على شبكة الانترنت يضم العرب الدنماركيين على سبيل المثال الذين استقبلوا هذه الأنباء ببيانات عن تجربة سابقة مع اليمين قبل تشكيل حكومة اليسار المنتهية ولايتها والتي كانت فيها أعداد منح اللجوء أكبر. وهذا لما يعتبرونه من أن البلد تحكها ثقافة سياسية بوجه إنساني، تخلف جذريا عن فكرة الانغلاق والفرز العرقي والإثني التي يريد يمين الدنمارك المتشدد فرضها حتى في البرلمان الأوروبي. وبالرغم من وصول اليمين إلى سدة الحكم إلا أن المستوى العام وذاقة المجتمع ترفض أي نزوع نحو التطرف في من أسباب سعادتهم وعوامل رضاهم.



## إلغاء محاضرة لخالشقي في السعودية يجدد السؤال: هل ستعود قناة «العرب»؟



### لندن – «القدس العربي»:

تتزايد المؤشرات التي تدل على أن مشروع قناة «العرب» الإخبارية المملوكة للأمير السعودي الوليد بن طلال يتجه إلى الإلغاء، حيث ارتفعت وتيرة التكهّنات بأن أسباباً سياسية داخل السعودية هي التي تعرقل ظهور القناة وليس البحث عن مقر لها أو تراخيص أو إقامات في الخارج كما كان يسود الاعتقاد خلال الشهور الماضية.

ويقول مراقبون أن التغييرات التي شهدتها المملكة العربية السعودية مطلع العام الحالي بتولي الملك سلمان الحكم، وما تلا ذلك من تغييرات طالت كافة المناصب الرفيعة في المملكة تقريباً، هي التي تحول دون السماح للأمير الوليد بن طلال بأن يطلق قناة إخبارية من خارج المملكة، يمكن أن تلعب دوراً سياسياً في البلاد وتحول إلى أداة بيده.

وتزايد الاعتقاد حول وجود قرار سياسي عالي المستوى في المملكة لعرقلة إطلاق القناة بعد أن تم إلغاء محاضرة كان مقرراً أن يلقيها المدير العام لقناة «العرب» ورئيس تحريرها الصحافي

السعودي المعروف جمال خاشقجي في نادي جدة، وقد تبينت المعلومات بشأن إلغاءها حيث تداولت مواقع على الانترنت وصفحات على شبكات التواصل الاجتماعي معلومات مفادها أن الجهات الأمنية في المملكة هي التي تدخلت وقامت بإلغائها، وهو الأمر الذي نفاه خاشقجي نفسه وقال إنه تم

إلغاؤها لظروف خاصة، لكنه لم يوضح ماهية الظروف والأسباب التي أدت إلى الإلغاء أو إلى اعتذاره عن الحضور. وكانت ديوانية جدة قد دعت إلى محاضرة لخالشقي يوم السبت الرابع من تموز/ يوليو الحالي بعنوان: (10

بشأن قناة «العرب» التي رأّت النور لمدة يوم واحد في البحرين، قبل أن تتدخل السلطات وتغلقها نهائياً لأسباب ما زالت مجهولة. وقال مصدر في القناة لـ«القدس العربي» احتمالات أن يكون ثمة قرار سياسي في السعودية لعرقلة إعادة القناة إلى الحياة «واردة جداً، مشيراً إلى أن الاعتقاد السائد لدى الإدارة العليا هو أن قرار الإغلاق من قبل سلطات البحرين كان ناتجاً عن طلب جهات داخل السعودية لا تريد أن يكون للأمير الوليد بن طلال قناة إخبارية وسياسية يمكن أن تسهم في توجيه الرأي العام في المملكة»، وكان الأمير قد نشر على «تويتر»، تغريدة مثيرة للجدل في اليوم التالي لتولي الملك سلمان الحكم، أعلن فيها مبايعته للملك، ولولي العهد في ذلك الحين الأمير مقرن، لكنه اكتفى بالتبنتة فقط للأمير محمد بن نايف الذي كان ولياً لولي العهد، وهي التغريدة التي فهمها البعض على أنها مؤشر على خلافات مع الأمير محمد بن نايف، الذي أصبح بعدها بشهور ولياً للعهد، ويسود الاعتقاد أنه الرجل الأقوى في المملكة حالياً.

لكن المصدر في قناة «العرب» الذي تحدث لـ«القدس العربي» قال إن الإدارة الأمنية، خشية توجيه انتقادات لاذعة للملك الراحل عبد الله على اعتبار أن السنوات العشر العجاف المقصودة في العنوان هي سنوات حكمه للملكة

غياب خاشقجي عن محاضرة كان من المفترض والمتوقع أن ينتقد فيها العهد السابق، أعاد إلى الواجهة الأسئلة بشأن قناة «العرب» التي رأّت النور لمدة

يوم واحد في البحرين، قبل أن تتدخل السلطات وتغلقها نهائياً لأسباب ما زالت مجهولة. وقال مصدر في القناة لـ«القدس العربي» احتمالات أن يكون ثمة قرار سياسي في السعودية لعرقلة إعادة القناة إلى الحياة «واردة جداً، مشيراً إلى أن الاعتقاد السائد لدى الإدارة العليا هو أن قرار الإغلاق من قبل سلطات

البحرين كان ناتجاً عن طلب جهات داخل السعودية لا تريد أن يكون للأمير الوليد بن طلال قناة إخبارية وسياسية يمكن أن تسهم في توجيه الرأي العام في المملكة»، وكان الأمير قد نشر على «تويتر»، تغريدة مثيرة للجدل في اليوم التالي لتولي الملك سلمان الحكم، أعلن فيها مبايعته للملك، ولولي العهد في ذلك الحين الأمير مقرن، لكنه اكتفى بالتبنتة فقط للأمير محمد بن نايف الذي كان ولياً لولي العهد، وهي التغريدة التي فهمها البعض على أنها مؤشر على خلافات مع

الأمير محمد بن نايف، الذي أصبح بعدها بشهور ولياً للعهد، ويسود الاعتقاد أنه الرجل الأقوى في المملكة حالياً. لكن المصدر في قناة «العرب» الذي تحدث لـ«القدس العربي» قال إن الإدارة الأمنية، خشية توجيه انتقادات لاذعة للملك الراحل عبد الله على اعتبار أن السنوات العشر العجاف المقصودة في العنوان هي سنوات حكمه للملكة

## أزمة مالية خانقة تهدد أقدم وأكبر جريدة في الأردن



فيه بالاضراب عن العمل في تاريخ معين في حال لم يتم تسديد الرواتب. وتعاني صحيفة «الدستور» من أزمة مالية بدأت في السنوات الأخيرة وتسببت في اضطرابات بين الإدارة والعمالين، فيما تتباين الآراء حول أسباب الأزمة، حيث تقول بعض المصادر إن طفرة المواقع الالكترونية أدت إلى هبوط المبيعات والإعلانات وتسببت في أزمة لكافة الصحف المطبوعة في الأردن، أما العاملين فيندأولون معلومات غير مؤكدة مفادها أن السلطات تحقق مع مسؤولين في الصحيفة بتهم فساد هي التي تسببت في ضياع أموال الشركة وأدت إلى انزلاقها إلى أزمة الهائلة.

وقال الصحافي في جريدة «الدستور» طارق ديلوانى إن ثمة رغبة سياسية وحكومية في عدم حل أزمة الصحيفة، وأضاف: «لم تلغ كافة المناشدات التي أرسلت إلى رواتبهم منذ ثمانية شهور، إلا أنه يتوقع أن يبعثوا بكتاب رسمي إلى وزارة العمل ومجلس الإدارة يبلغوهم

وأكبر الصحف في الأردن، حيث أسستها عائلة الشريف في القدس المحتلة قبل نسكة العام 1967، وفي أعقاب هجرة الفلسطينيين انتقلت العائلة ومعها الصحيفة إلى الأردن، ولم تغب منذ ذلك الحين عن الصدور، لكن اللافت أن الحكومة تملك حالياً وعدم تسديد رواتب الموظفين الآخرين منذ ثمانية شهور، في الوقت الذي يهدد فيه العاملون بتصعيد كبير باحتجاجهم ضد إدارة الصحيفة.

وأكد صحافي يعمل في جريدة «الدستور» الأردنية أن إدارة الصحيفة لم تسدد رواتب العاملين منذ ثمانية شهور، وأن العشرات من الصحافيين والعاملين أصبحوا يعيشون أوضاعاً مأساوية وصعبة بسبب انعدام أي دخل مالي آخر، فضلاً عن أن إدارة الصحيفة ذاتها اتخذت قراراً بفصل أكثر من 40 موظفاً في محاولة لتخفيف النفقات وتقليل الألتزامات المالية المترتبة عليها.

وجريدة «الدستور» هي أقدم

الذي يديره ديلوانى عن مدير مركز حماية وحرية الصحافيين نضال منصور قوله إن كل الأطراف تتحمل مسؤولية ما يحدث في «الدستور» وفي الإعلام الرقوي عموماً، معتبراً أن إدارة الجريدة لم تدافع عن بقاء الصحيفة ولم تعمل على تحقيق الاستقرار وفصله عن الإدارة.

وأضاف ان إدارة التحرير بدورها مدانة لانها كانت رهينة لسياسات الحكومة التي تدخلت وأثرت في الصحيفة، على حد تعبيره، مؤكداً أن «الدستور» لم تكن مستقلة وأن الحكومة كانت على الدوام تتدخل فيها وتستخدمها وتوظفها وتؤثر على محتواها الإعلامي.

وأبدي منصور تشاؤمه من حل قريب وجذري لهذه الأزمة، مشيراً إلى أن معضلة «الدستور» لا تحل بالوفر المالي المؤقت وليس هناك ثمة جهة مستعدة لضخ الأموال في مؤسسة صحافية متعثرة خاصة مع غياب أي خطة مالية وإدارية للمرحلة المقبلة.

### لندن – «القدس العربي»:

أصبحت أقدم وأكبر الصحف الأردنية مهددة بالانهيار بسبب الأزمة المالية الخانقة التي تعصف بها منذ مدة طويلة، والتي اضطرتها أخيراً إلى فصل عدد من الموظفين، وعدم تسديد رواتب العاملين الآخرين منذ ثمانية شهور، في الوقت الذي يهدد فيه العاملون بتصعيد كبير باحتجاجهم ضد إدارة الصحيفة.

وأكد صحافي يعمل في جريدة «الدستور» الأردنية أن إدارة الصحيفة لم تسدد رواتب العاملين منذ ثمانية شهور، وأن العشرات من الصحافيين والعاملين أصبحوا يعيشون أوضاعاً مأساوية وصعبة بسبب انعدام أي دخل مالي آخر، فضلاً عن أن إدارة الصحيفة ذاتها اتخذت قراراً بفصل أكثر من 40 موظفاً في محاولة لتخفيف النفقات وتقليل الألتزامات المالية المترتبة عليها.

وجريدة «الدستور» هي أقدم

### لندن – «القدس العربي»:

واصلت السلطات في مصر ملاحقة الصحافيين المعارضين وارتكاب المزيد من الانتهاكات بحق حرية الصحافة، حيث اقتحمت قوات الأمن الأسبوع الماضي مقر «شبكة يقين الإخبارية» وصادرت



محتويات مكاتبها واعتقلت العاملين فيها، قبل أن تحيل لاحقاً مديريها العام الصحافي يحيى خلف إلى النيابة التي أمرت بتوقيفه على ذمة التحقيق بدلاً من إخلاء سبيله. وقالت شبكة «يقين» عبر صفحاتها الرسمية على «فيسبوك» أن قوات الأمن

المصرية اقتحمت مقر الشبكة في القاهرة، وألقت القبض على مديريها وأحد العاملين فيها، كما صادرت ثلاث وحدات تشغيل كمبريو آلي وأربع حقائب تحوي كاميرات ومعدات تصوير.

ووجهت النيابة المصرية للصحافي يحيى خلف تهمة مزاولة مهنة بدون ترخيص، وحيازة «كارتيهات»- بطاقات تحمل اسم شبكة «يقين» بدون تصريح، وحيازة بطاقة لجنة الشؤون السياسية في نقابة المحامين وهو غير محامي، وذلك بموجب الحضر رقم 8611 لسنة 2015 الذي تم تحريره في قسم شرطة قصر النيل.

وتقول شبكة «يقين» الإخبارية إن هذه المرة ليست الأولى التي تتعرض فيها للاستهداف، حيث سبق أن تم اعتقال الصحافي في الشبكة أحمد جمال زيادة نحو 500 يوم احتياطياً في القضية المعروفة بـ«أحداث الأزهر» قبل أن يحصل على حكم بالبراءة في حزيران/ يونيو الماضي.

وادانت مؤسسات حقوقية مدهامة مكاتب شبكة «يقين» واعتقال اثنين من الصحافيين العاملين فيها ومصادرة المعدات التي يمتلكونها، حيث اعتبرت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» أن الواقعة تمثل انتهاكاً صريحاً للمواد 70 و71 و72 في الدستور المصري، التي تكفل حرية الصحافة وتحظر مصادرتها أو الرقابة عليها، مطالبة بوقف الانتهاكات المستمرة لأحكام الدستور.

كما طالبت بإطلاق سراح مدير شبكة «يقين» يحيى خلف بشكل فوري، وشددت على ضرورة وقف الملاحقات الأمنية تجاه الصحافيين والصحافة عموماً.

وتقول شبكة «يقين» إنها وكالة إخبارية مستقلة لا تنتمي لأي تيار سياسي، ولا تدعم أبداً من قوى المعارضة أو القوى الموالية للنظام في مصر، وأنها تقوم بنقل الأخبار بحياد ومهنية.

وتأتي مدهامة مكاتب شبكة «يقين» بعد فترة وجيزة من التقرير الصادر عن «لجنة حماية الصحافيين» التي تتخذ

## الأمن المصري يواصل ملاحقة الصحافيين ويداهم مقر شبكة إخبارية

من نيويورك مقرأؤها والذي أكد أن 18 صحافياً على الأقل يقعون حالياً في السجن المصرية، وهو رقم قياسي يعتبر الأعلى الذي يتم تسجيله في البلاد منذ العام 1990، أي منذ تأسيس اللجنة وبدء إصدار تقاريرها.

وقالت اللجنة إن «السلطات المصرية تحتجز 18 صحافياً على الأقل لأسباب مرتبطة بتغطيتهم الصحافية»، وأضافت إن «هذا أعلى عدد للصحافيين السجناء في مصر منذ بدأت لجنة حماية الصحافيين في عام 1990 تسجيل بيانات حول الصحافيين المحتجزين».

وحسب تقرير سابق لمنظمة «هيومن رايتس ووتش» فإنه منذ الإطاحة بالرئيس السابق محمد مرسي قامت الأجهزة الأمنية بإغلاق 6 محطات تلفزيونية مؤيدة للإسلاميين، كما جرى التضييق على معظم وسائل الإعلام المعارضة الأخرى. وبحسب «الشبكة العربية لمعلومات

حقوق الإنسان» غير الحكومية في القاهرة، فإن مصر تحتجز في سجونها 63 من العاملين في مجال الصحافة.

وأشارت ان هذا القانون الجديد يقضي بتجريم نشر أي أخبار أو بيانات أو إحصائيات تتعارض مع ما تقدمه الحكومة حول العمليات الإرهابية، فضلاً عن وجود مادة في هذا القانون تسمح بحبس الصحافيين مدة لا تقل عن

ليانات الحكومة. وأشارت ان هذا القانون الجديد يقضي بتجريم نشر أي أخبار أو بيانات أو إحصائيات تتعارض مع ما تقدمه الحكومة حول العمليات الإرهابية، فضلاً عن وجود مادة في هذا القانون تسمح بحبس الصحافيين مدة لا تقل عن

## علوم وتكنولوجيا

## وثائق تؤكد: الهواتف الذكية أصبحت «مراكز تجسس» تخدم أجهزة الأمن العربية

لندن - «القدس العربي»:

تحولت الهواتف المحمولة الذكية إلى «مراكز تجسس» في أيدي الأنظمة العربية التي يبدو أنها تمكنت من استثمار التكنولوجيا الحديثة من أجل الوصول إلى المعلومات وجمعها بسهولة أكبر من أي وقت مضى، حيث يتبين من وثائق تم تسريبها مؤخراً ونشرها موقع «ويكيليكس» العالمي أن أجهزة الأمن العربية تخصص ملايين الدولارات من أجل شراء فيروسات وبرمجيات خبيثة تستطيع بواسطتها التجسس على مواطنيها ومستخدمي الهواتف المحمولة.

ويأتي الكشف عن إمكانية التجسس بسهولة بالغة على الهواتف المحمولة الذكية في الوقت الذي تحولت فيه هذه الأجهزة إلى

### برنامج التحكم عن بعد

وتبين من المعلومات الواردة في الوثائق المسربة أن النظام الأهم الذي اشترته كافة الدول العربية يحمل الاسم (RCS) وهي اختصار للعبارة الانكليزية (Re-mote Control System) وهو نظام اختراق يتبعه الشركة للأجهزة الأمنية ويتيح للدول على أجهزة الهواتف المحمولة للتحجج والإطلاع على مضمون للحايا والإطلاع على مضمون ما فيها، بما في ذلك التحكم بها ما بعد، وصولاً إلى إمكانية إجراء مكالمات صوتية بهواتفهم وإرسال واستقبال رسائل نصية قصيرة. لكن المعلومة الأهم التي اكتشفتها «القدس العربي» من

مؤخراً من اختراق شركة إيطالية متخصصة بأعمال القرصنة، وبيع البرمجيات التي تستخدمها الدول وأجهزة الأمن في التجسس على الأنظمة الكمبيوترية المختلفة واختراقها، ليتمكن القراصنة سريعا من تنزيل أكثر من مليون وثيقة ومن ثم نشرها على الإنترنت.

ويتبين من الوثائق أن الدول العربية تصدر قائمة الزبائن الذين يشترون أنظمة الاختراق والمراقبة ملايين الدولارات من أجل شراء فيروسات وبرمجيات خبيثة تستطيع بواسطتها التجسس على مواطنيها ومستخدمي الهواتف المحمولة. ويأتي الكشف عن إمكانية التجسس بسهولة بالغة على الهواتف المحمولة الذكية في الوقت الذي تحولت فيه هذه الأجهزة إلى أجهزة كمبيوتر متنقلة يحملها كل فرد معه أينما ذهب وحل، كما ازداد اعتماد المستخدمين على هذه الأجهزة وأصبحوا يخزنون عليها صورههم ووثائقهم وملفاتهم، فضلا عن أنها تضم مراسلاتهم التي تتم عبر البريد الإلكتروني، وغير ذلك من الرسائل النصية والاتصالات الصوتية، وهو ما يعني في النهاية أن اختراق الهواتف المحمولة للتحجج والإطلاع على مضمون ما فيها، بما في ذلك التحكم بها ما بعد، وصولاً إلى إمكانية إجراء مكالمات صوتية بهواتفهم وإرسال واستقبال رسائل نصية قصيرة. لكن المعلومة الأهم التي اكتشفتها «القدس العربي» من

ويبين من إحدى الوثائق أن نظام (RCS) نجح في استهداف كافة النسخ تقريبا من تطبيقات الاتصال عبر الإنترنت التي تكون محملة على الهاتف المحمول مثل برامج «واتس آب، وفايبر، وسكايب، والكتفاء» التي يمكن بها مراقبة الاتصال الهاتفي التقليدي، وذلك على الرغم من أن هذه التطبيقات تتيح للمستخدم الاتصال عبر الإنترنت، ويبدو أن مبدأ التجسس الذي يتيح النظام (RCS) يقوم على اختراق الهاتف المحمول بأكمله، وهو ما يجعل من الممكن للجهاز الأمني التجسس على المكالمات الهاتفية، أو ملفات البيانات، أو التطبيقات، بالسهولة والكفاءة نفسها. ومن بين الوثائق المسربة عن الشركة الإيطالية ملف يشير إلى الكفاءة التي يعمل بها النظام أمام أنظمة التشغيل المستخدمة

في الهواتف المحمولة حول العالم، ليتبين أن نظام «أندرويد» المستخدم في تشغيل هواتف «سامسونغ»، وهو العديد من الهواتف الأخرى، وهو النظام الأكثر انتشاراً في العالم في الوقت الراهن هو الأضعف والأسهل اختراقاً من قبل نظام (RCS) الذي يتوافر لدى العديد من الأنظمة العربية.

كما أن أنظمة «بلاك بيري» يمكن اختراقها بسهولة من خلال النظام ذاته وبكفاءة عالية. إضافة إلى العديد من نسخ (iOS) المستخدمة في أجهزة هاتف «آيفون»، الذي تنتجه شركة «آبل» الأمريكية.

ويبين من إحدى الوثائق أن نظام (RCS) نجح في استهداف كافة النسخ تقريبا من تطبيقات الاتصال عبر الإنترنت التي تكون محملة على الهاتف المحمول مثل برامج «واتس آب، وفايبر، وسكايب، والكتفاء» التي يمكن بها مراقبة الاتصال الهاتفي التقليدي، وذلك على الرغم من أن هذه التطبيقات تتيح للمستخدم الاتصال عبر الإنترنت، ويبدو أن مبدأ التجسس الذي يتيح النظام (RCS) يقوم على اختراق الهاتف المحمول بأكمله، وهو ما يجعل من الممكن للجهاز الأمني التجسس على المكالمات الهاتفية، أو ملفات البيانات، أو التطبيقات، بالسهولة والكفاءة نفسها. ومن بين الوثائق المسربة عن الشركة الإيطالية ملف يشير إلى الكفاءة التي يعمل بها النظام أمام أنظمة التشغيل المستخدمة

في الهواتف المحمولة حول العالم، ليتبين أن نظام «أندرويد» المستخدم في تشغيل هواتف «سامسونغ»، وهو العديد من الهواتف الأخرى، وهو النظام الأكثر انتشاراً في العالم في الوقت الراهن هو الأضعف والأسهل اختراقاً من قبل نظام (RCS) الذي يتوافر لدى العديد من الأنظمة العربية.

ويبدو من التجارب والبحوث التي أجرتها شركة القرصنة أن القيام بهذه العمليات يظل أصعب وأكثر محدودية على الأجهزة العاملة بنظام (iOS)، حيث يظهر أن كل تحديث تطرحه شركة «آبل» يقوم بإغلاق ثغرة من الثغرات، لكن اختراق هواتف وأجهزة (iOS) يظل ممكناً وأغلب الوظائف يمكن تنفيذها على جهاز الضحية.

### عقود بالملايين

وأظهرت الوثائق المسربة أن أجهزة الأمن العربية أبرمت عقوداً بالملايين من أجل شراء أنظمة وخدمات تتيح لها التجسس على

لندن - «القدس العربي»:

تعتزم شركة «فيسبوك» العلاقة تحويل شبكتها الاجتماعية الأكبر في العالم حالياً إلى سوق ضخمة، ومصرف الكتروني، يتم من خلاله إتمام عمليات البيع والشراء وتحويل الأموال. لتدخل بذلك عالماً جديداً وتتوسع باتجاه التجارة الإلكترونية التي ما زالت تهيمن عليها شركتان عملاقان في العالم حالياً، هما: إبي باي، أمازون.

وبحسب تقرير نشرته جريدة «دالي ميل» البريطانية فإن شبكة «فيسبوك» لا تعمل فقط على تطوير خدماتها في مجال الاتصالات، كإجراء الاتصالات الصوتية والرسائل النصية، وإنما تعتزم التوسع باتجاه إضافة خيارات جديدة مألوفة للمستخدمين، ومن بينها تجميعهم من تحويل الأموال لأصدقائهم وأقاربهم عبر الشبكة. إضافة إلى إنشاء «سوق الكتروني» يتيح للمستخدمين فتح متاجر على شبكة «فيسبوك» وإتمام عمليات

## نجم صغير قد ينفجر في الفضاء في أي لحظة

لندن - «القدس العربي»:

اكتشف علماء الفلك نجماً قزماً في مجرة أندروميدا على وشك الانفجار، ويقف سطوع نوره نور كوكبة نجوم بكاملها.

وكان النجم الذي يحمل الرمز (M31N-2008-12a) قد تم اكتشافه لأول مرة في العام 2008 عندما تعرض إلى انفجار صغير يطلق عليه الفلكيون اسم «انفجار نجم جديد» ويحدث هذا الانفجار عندما تصدم بقايا النجم القزم بنجم عادي. والنجم M31N-2008-12a من النجوم الجديدة، حيث أنه خلال الفترة بين 2009 و2014 انفجر خمس مرات، ويؤكد العلماء أن هذه الانفجارات المتكررة أمر غير طبيعي. ويشير علماء الفلك الذين يراقبون هذا النجم بواسطة تلسكوب ليفربول ومرصد «Swift» التابع لوكالة الفضاء الأمريكية «ناسا»، إلى أن كتلته أصبحت أكبر من كتلة الشمس بـ 1.4 مرة، وهذا يعني قرب حدوث انفجار هائل فيه.

## «مايكروسوفت» متهمه بحجب بعض المعلومات عن العرب



لندن - «القدس العربي»:

اتهمت منظمة عالمية تدافع عن حرية الإنترنت شركة «مايكروسوفت» لحجبتها في الشرق الأوسط فقط، مواضع معينة في نتائج البحث على محرك البحث بنج. وتقول المنظمة إن مايكروسوفت تحجب المواضيع المتعلقة بالسياسة والدين والجنس ومواضيع أخرى في الدول العربية. وقالت منظمة «الكونغرس فريدينتير فاوندیشن» إن مايكروسوفت تعتمد نظاماً مختلفاً عن باقي دول العالم لنتائج البحث في محرك الإنترنت بنج. وتقول المنظمة إن تبريرات مايكروسوفت هي أن مستخدم محرك البحث يظل قادراً على تعديل طريقة البحث من تنقية صارمة للمحتوى إلى مستوى أكثر تسامحاً، والصين والهند وتركيا واندونيسيا وكوريا وماليزيا وسنغافورة وتايلاند.

## «فيسبوك» يتحول إلى سوق ومصرف الكتروني.. قريباً

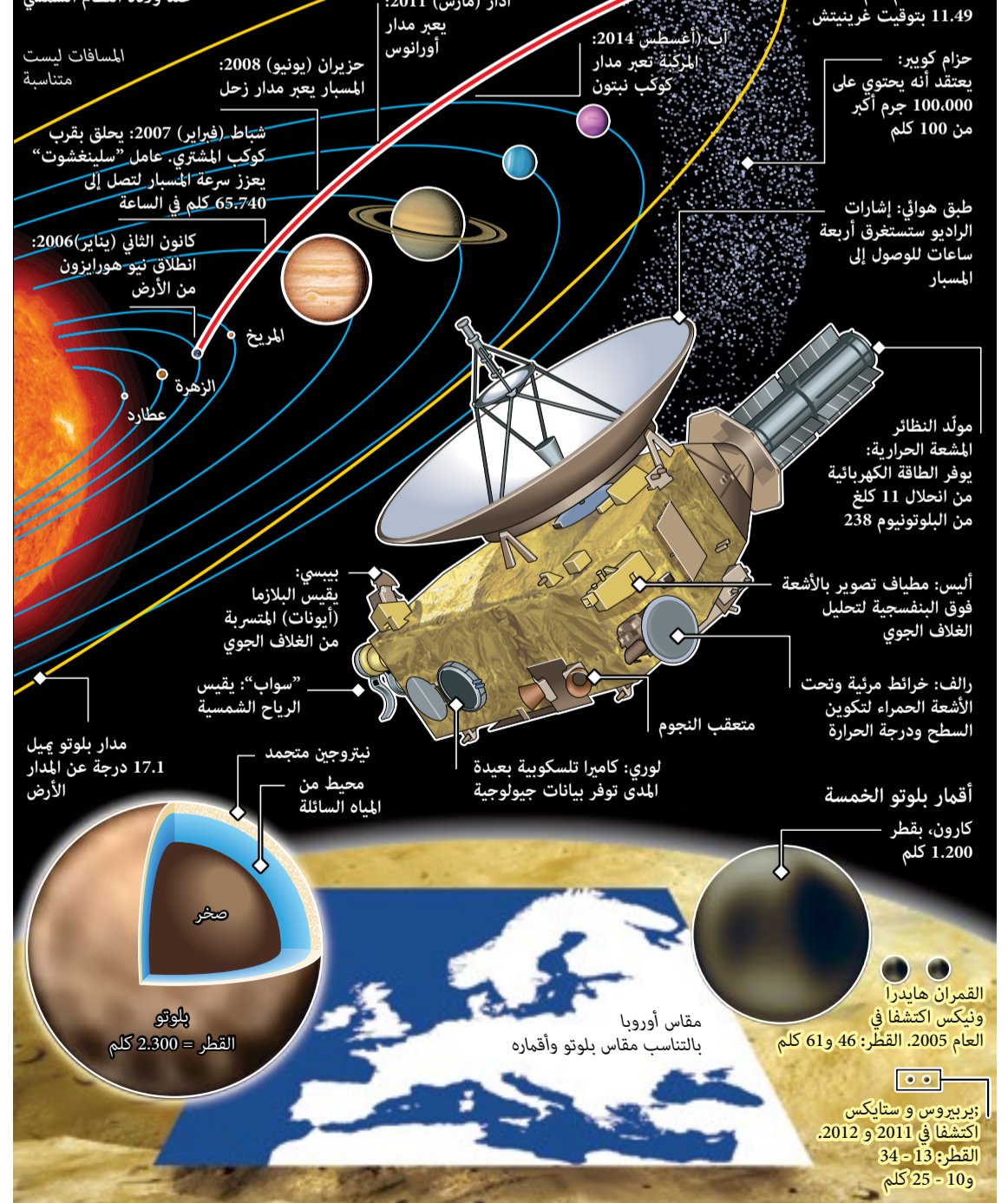
إلا من هم موجودون ضمن المجموعة الخاصة بصورهم، وهو متوفر بشكل مجاني على متجر غوغل بلاي لأجهزة أندرويد، ومتجر آبل للتطبيقات لأجهزة iOS.

يشار إلى أن موقع «فيسبوك» يضم أكثر من 1.4 مليار شخص مشتركين في خدماته حول العالم، ويطمح للوصول إلى المزيد عبر إرسال خدمات الإنترنت لاسلكياً إلى المناطق النائية مجموعة محدودة من الأشخاص، كما أنه يقدم ميزات عديدة تسمح بتزيين الصور ضمن مجلدات، مع إمكانية تصنيفها بحسب المكان أو الأشخاص المتواجدين بها، فلدبه خاصية التعرف على الوجوه، تُشبه تلك الموجودة على صفحات «فيسبوك».

ويقدم التطبيق إمكانية مشاركة الصور بشكل جماعي بداخله مع مجموعة من الأصدقاء، بحيث لا يُشاهد

## مسبار ناسا سيحلّق بقرب بلوتو لأول مرة في التاريخ

بعد تسع سنوات، ورحلة طولها 5 مليارات كيلومتر، سيصبح مسبار ناسا أول مركبة فضائية تقوم بزيارة الكوكب القزم الجليدي بلوتو. المركبة التي يبلغ حجمها حجم المانو ستقوم أيضاً بدراسة حزام كويبر، المنطقة الغامضة التي يعتقد أنها تحتوي على مواد تشكلت عند ولادة النظام الشمسي





## أزمة اليونان عند رئيس فرنسا مصائب اليمين يألب الرأي العام ضد أدائه الضعيف واليمين المتطرف يتهمه بالخضوع لأوامر ميركل



وأشار «فالس» خلال كلمته، إلى أن «أوروبا لن تترك اليونان وحدها، ولن تقبل بفكرة خروجها من منطقة اليورو بشكل مؤقت»، مؤكداً أن مجموعة اليورو «تدرس حزمة من التدابير المستدامة، لإعادة تنفيس الاقتصاد اليونان الصعده»، وكان قادة منطقة اليورو، توصّلوا الإثنين الماضي، إلى اتفاق يتعلق بإطلاق حزمة إنقاذ ثالثة لليونان، عقب مفاوضات ماراثونية مع أثينا استمرت 16 ساعة، في بروكسل. واضطر رئيس الوزراء اليوناني «الكسيس تسيراس» إلى التراجع عن غالبية وعوده الانتخابية، منها إنهاء سياسة التقشف اليوناني، وشطب الديون، والتخلص من ترويكا الدائنين (المفوضية الأوروبية، والبنك المركزي الأوروبي، وصندوق النقد الدولي)، بينما اشترط قادة منطقة اليورو على أثينا التي لم تتمكن من التخلص من أزماتها المالية، رغم حزمتي الإنقاذ السابقتين، تمرير حزمة إصلاحات جديدة، مقابل الإفراج عن حزمة إنقاذ ثالثة، تبلغ 86 مليار دولار. واتهم اليمين المتطرف الفرنسي الرئيس أولاند بالخضوع للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل و الإثتمار بأوامرها ما تسبب من وجهة نظره في غياب موقف فرنسي قوي خلال الأزمة.

وكان وزير المالية اليوناني السابق يانيس فاروفاكيس قد أعلن أن ألمانيا تريد إخراج بلاده من منظومة اليورو من أجل إخافة فرنسا وإجبارها على القبول «بالنموذج المنضبط» لمنطقة اليورو الذي

إنقاذ مستقبلية لليونان وإصرار الرئيس الفرنسي على بقاء اليونانيين في منطقة اليورو، كلها مواضيع لا تزال تشغل وسائل الإعلام والأحزاب السياسية الفرنسية حيث انقسم الفرنسيون بشأنها إلى أنصار ومعارضين.

ووافق البرلمان الفرنسي بأغلبية كبيرة على بدء المفاوضات مع اليونان حول منحها برنامج مساعدات ثالسا وافق عليه قادة منطقة «اليورو»، في ختام مفاوضات طويلة مع رئيس وزرائها في بروكسل في جلسة تميزت بالسخونة والتوتر بعد أن تحولت إلى تصفية حسابات بين أنصار الرئيس الفرنسي السابق وزعيم حزب الجمهوريين اليميني نيكولا ساركوزي ومعسكر الاشتراكيين الذين ينتمي إليهم الرئيس الفرنسي.

غير أن موافقة البرلمان في فرنسا تبقى غير ملزمة لحكومتها لبدء المفاوضات، بل إن مناقشة البرلمان للخطة جاءت بناء على رغبة الحكومة الفرنسية لتحديد الخطوط العريضة لسياستها تجاه اليونان

## نقض المحكمة الاتحادية ميزانية 2015 أضرّ بالنازحين العراقيين

بغداد-«القدس العربي»:

استنكرت العديد من القوى السياسية والنيابية العراقية نقض المحكمة المركزية الاتحادية لبعض بنود ميزانية 2015 وخاصة التي تتعلق بتخصيص مبالغ لمساعدة النازحين وسط توقعات بزيادة عددهم بسبب الأعمال العسكرية الدائرة في الأنبار. وقالت عضوة اللجنة المالية النيابية ماجدة التميمي إن اقرار المحكمة الاتحادية بعدم دستورية ثمان مواد في موازنة العام الحالي حرمت النازحين من (2) ترليون و400 مليار دينار بواقع (400) ألف دينار لكل أسرة نازحة.

وأوضحت أن «مبلغ 330 مليارا الذي خصص للنازحين ليسلم على شكل منح قبل العيد يعد جزءا بسيطا أمام الإحتياجات الكبيرة للنازحين» مشيرة إلى «قرار المحكمة الاتحادية بعدم دستورية ثمان فقرات في موازنة هذا العام من ضمنها المادة الرابعة الخاصة بالمناقلات والتي وضعت فقرة منها بتخصيص (2) ترليون و400 مليار دينار بواقع (400) ألف دينار لكل أسرة نازحة».

وأضافت أن «الأعباء على النازحين زادت والأموال المخصصة لهم قلت وهذا تترتب عليه عواقب وخيمة» مبيّنة أن «اللجنة المالية النيابية حذرت من هذا العمل مع تزايد الحاجة الماسة لهذه الأموال مع تزايد أعداد النازحين».

وأكدت التميمي، ان الطعن الذي أجرته المحكمة الاتحادية على ميزانية 2015 يشكل ضربة لجهود مكافحة الفساد في دوائر الحكومة، حيث ركزت التعديلات التي أجرتها اللجنة المالية النيابية على الميزانية، على قضايا فيها الصلحة العامة كالنازحين والمتعاقدين والحشد الشعبي، كما أنها كانت تهدف للحد من الفساد المالي في الحكومة.

وكان عضو اللجنة المالية النائب جبار العبادي، أعلن في بيان تلاه في مبنى البرلمان في بغداد، أن «الأموال التي تمت مناقشتها في الموازنة هي من صلاحية البرلمان التي طعنت بها الحكومة وأصدرت المحكمة الاتحادية قرارا بذلك وهي من أموال الحشد الشعبي والنازحين وموظفي العقود وهذه ستذهب إلى جيوب الفاسدين».

وبدوره وصف عضو اللجنة المالية أحمد المساري،

القرار بأنه يعبر عن تعاون الحكومة مع المحكمة الاتحادية للتستر على مافيات الفساد، وأكد، أن الحكومة بموقفها المتواطئ مع المحكمة الاتحادية تستر على الفساد.

وكان نائب رئيس الوزراء رئيس لجنة النازحين صالح المطلق قد وجه كافة الجهات المعنية بالنازحين في محافظات العراق، إلى رفع معدلات الإنذار لمواجهة تزايد أعداد النازحين الفارين من مناطق المعارك



في الأنبار وغيرها وتهيئة المستلزمات الضرورية لاستيعاب أعداد جديدة.

يذكر أن وزارة الهجرة والمهجرين أعلنت في وقت سابق، عن تخصيص 330 مليار دينار من موازنة العام الحالي إلى النازحين. كما أعلن وزير الهجرة والمهجرين في وقت سابق، إنهم سيقيمون بتوزيع 233 مليار دينار خلال شهر رمضان كمنح مالية للنازحين للتخفيف من معاناتهم الإنسانية الصعبة.

## بريش: تجميد أموال ليبيا يجب ان يبقى لحين توفر الظروف المناسبة

يكون لدينا وحدة للبلاد... قبل ذلك ستكون شيئا خطيرا جدا».

وتحدث بريش معارضا لخطط من منافسه الرئيسي حسن بوهادي الذي عينته الحكومة المعترف بها دوليا التي مقرها في شرق ليبيا رئيسا للمؤسسة

في تشرين الأول/أكتوبر 2014 . ويزعم بريش أن محكمة الاستئناف الليبية أعادت تنصيه كرئيس للمؤسسة.

وقال مسؤول بمصرف ليبيا المركزي في طرابلس في ايار/مايو انه سمح للمصرف باستخدام أموال المؤسسة الليبية للاستثمار للتغلب على أزمة في الميزانية

ناجة من نقص في إيرادات النفط. وقال بريش ان 60 في المئة تقريبا من أموال المؤسسة الموجودة في ليبيا مودعة لدى المصرف المركزي لكن مع امتناع المصرف عن تقديم أي قروض فإنه يمكن للمؤسسة

أن تسحب أموالها في أي وقت. وأضاف ان أي أموال أخرى بما في ذلك عوائد الحسابات المجمدة ليست متاحة له أو لبوهادي.

وأضاف قاشلا عن أي ادارة لأموال صندوق الثروة السيادي انها يجب ألا تحدث «حتى يكون لدينا استقرار على الأرض وحتى

لاستثمار قد يعرض الأموال للخطر مع تراحم الحكومتين المتنافستين وفصائل على الأرض

الاسلامية بالحصول على موطن قدم في أجزاء من البلاد. وقال بريش إن أي رفع للتجميد عن اصول المؤسسة الليبية

رؤساء مختلفين لعدة مؤسسات بما في ذلك المؤسسة الوطنية للنفط. وسمحت الفوضى الناتجة أيضا لتشديدي تنظيم الدولة

(رويترز) - حذر أحد أربعة متنافسين على رئاسة المؤسسة الليبية للاستثمار. صندوق الثروة السيادي للليبيا الذي تبلغ قيمة اصوله 67 مليار دولار- من ان الظروف غير مناسبة للبدء برفع التجميد عن اصول الصندوق وإدارتها معلنا معارضته لخطة

منافسة. وحتى الآن لم تحل عقدة صندوق الثروة السيادي بشكل كامل بعد أربع سنوات من الإطاحة بمعمر القذافي. وهو في قلب صراع مرير على السلطة حتى مع محاولة طاقم موظفيه تعقب اولئك المسؤولين عن أموال مفقودة بمليارات الدولارات.

ويلتقي عبد الجيد بريش الذي كان في وقت ما رئيسا بلا منازع للمؤسسة الليبية للاستثمار – التي يدعي أربعة متنافسين على مدى عامين أنهم يشغلون هذا المنصب الرفيع- مع محامين وصحافيين ومصرفيين في لندن برسالة واضحة: لا تدعوا أحدا يعبث بالحسابات المجمدة.

وقال بريش «ليس قبل ان يكون لدينا استقرار كامل».

وليبيا منقسمة حاليا بين حكومتين –أحدهما في طرابلس والأخرى في شرق البلاد- عينتا



# مدن وأثار

## أسرار المدينة العتيقة في تونس

### أكثر من 850 معلما اثريا تروي قصة 11 قرنا من التراث والأصالة



#### تونس - «القدس العربي»: روعة قاسم

صنفت المدينة العتيقة في تونس العاصمة منذ عام 1979 لدى منظمة اليونسكو بصفتها تراثا ثقافيا للإنسانية. فهي حافظت على طابعها الحضاري منذ تأسيسها عام 698 ميلادية حول جامع الزيتونة. وتحوي المدينة العديد من المساجد والأسواق والمقامات والقصور والبيوت والمدارس التي تروي لزاثيرها قصة مدينة يعود تاريخها إلى ما قبل ثلاثة عشر قرنا. هنا لهذه المعالم والقصور ذاكرة لا تنطفئ وتفوح منها عطور المغرب القديم الذي سحر كل من مر من هذه المنطقة.

الحالي مدينة إسلامية لكن هناك أدلة على وجوها على الأقل في القرن الخامس قبل الميلاد. فالثابت من الناحية الأثرية، وجود قطع ترجع على الأقل للقرن الخامس قبل السيد المسيح وتضم أجزاء من الفسيفساء وبعض التوابيت والقبور المنحوتة في الرخام. كذلك ذكرت المدينة في النصوص القديمة كما في نص المؤرخ الروماني بوليبي باعتباره ان مدينة تونس أخذت موقفا ضد قرطاج أثناء الحروب البونيقية قبل الحضور الإسلامي في البلاد التونسية.

#### أسواق المدينة

وطني حسان بن النعمان أيضا ميناء تونس القديم من أجل ايجاد منفذ على البحر المتوسطي الذي كان في ذلك الزمان يعرف ببحر الروم. ثم تطورت المدينة مع الزمن بقلتها النابض وهو الجامع الأعظم الزيتونة وحوله شيدت أسواق المهن والحرف. وبلغت عاموم النظر إلى أنه كان هناك حكمة في تشييد الأسواق، إذ جعلت الأسواق النظيفة في المحيط المباشر لجامع الزيتونة في حين تم ابعاد الأسواق «الملوثة» عن الجامع سواء أكانت ملوثة للطبيعة أو مسببة للضجيج. ويضيف قائلا: «فنجذ سوق العطارين

وسوق الصوف وسوق القماش وسوق الفكة وفي القديم كان هناك سوق الرياحين الذي تباع فيه الزهور في محيط الجامع الأعظم، ثم حينما نعد عن الجامع نجد سوق الحرايرية (نساجي الحرير) وسوق الصاغة وأبعد من ذلك نجد سوق النحاس وصولا إلى الأسواق «الوسخة» مثل سوق الحدادين والتجارين والدباغين وسوق الصباغين وهكذا كانت الأوساخ تجد طريقها بسهولة إلى خارج المدينة. لذلك فإن مدينة تونس تعتبر نظيفة بالمقارنة مع المدن القديمة والقروسطية.

#### معمار خاص وأصيل

يشير محدثنا إلى أنه بين الأسواق النظيفة أو التنبيلة وبين الجامع الأعظم وبين الأسواق الوسخة تأسست الأحياء السكنية التي يقطن فيها سكان المدينة على اختلاف أنواعهم، سواء من الطبقات الراقية أو المتوسطة أو الفقيرة. ومن خاصيات مدينة تونس العاصمة أنها محاطة بسورين. السور الداخلي أو ما يعرف في التقاليد

التونسية بالسوق المحزري، نسبة إلى «حامي تونس» ووليتها الصالح سيدي محرز بن خلف المتوفي سنة 122 هـ. وهذا السور يرجع بناؤه إلى القرن التاسع ميلادي. وهناك أيضا سور شان يعرف بالسور «الحفي» أقيم في القرن الثالث عشر ويحيط ببرطين: الربط الشمالي باب السوق، وربط باب الجزيرة، وكلمة الربط تعني الحي السكني خارج الأسوار، هذا إضافة إلى جزء آخر رابع يتمثل في القصة الملكية التي هي مقر الملك منذ القديم وكانت محاطة بأسوار خاصة بها. وكلمة قصب هي كلمة عربية تفيد القصب الذي كان الملوك يسكنونه بأيديهم كشعار للملك، ففي كل مدينة هامة هناك حامية عسكرية وقصبة وهي تنتشر في المشرق وفي المغرب العربي أيضا. وكان حكام البلاد التونسية منذ القدم يتخذون من القصبة الملكية مكانا لإقامتهم واليوم أيضا القصبة هي مقر رئاسة الحكومة.

هذه الأجزاء الأربعة، تشكل المدينة العتيقة التي تمتد على مساحة تقدر بحوالي 300 هكتار. وهي أكبر مدينة في البلاد التونسية. وتأتي بعدها في الترتيب مدينة القيروان بـ 54 هكتارا فقط ثم الكاف بـ 47 هكتارا.

#### حماة تونس وأولياؤها

تضم المدينة العتيقة أكثر من 850 معلما تاريخيا موزعة بين معالم دينية ومدنية ومعالم عسكرية. فهناك مساجد مثل جامع الزيتونة العمور وجامع حمودة باشا وجامع يوسف خوجة صاحب الطابع وجامع القصبة أو الجامع الموحيدي وجامع القصر وجامع الخطبة إضافة إلى عدد كبير جدا من المساجد الصغيرة في الأحياء لإقامة الصلوات الخمس وتعرف به المسجد.

إضافة إلى ذلك نجد المدارس لطلبة العلم باعتبار ان جامع الزيتونة كان مكان لتدريس أيضا وهناك الزوايا والأضرحة التي أقيمت للأولياء الصالحين من المتصوفة، مثل زاوية سيدي بن عروس وسيدي محرز وزاوية سيدي ابراهيم الرياحي وغيرها من الزوايا. وهم كانوا من سكان المدينة العتيقة ودفنوا داخلها وأقيمت على أضرحتهم مقامات ومزارات وبانت أمكنة يقصدها الزائرون للتبرك وتقام فيها مدائح. وهناك أيضا العلماء مثل ابراهيم الرياحي الذي كان يحمل 7 حطوط وظائف معا بين دينية ومدنية. فكان شيخ الإسلام وكبير أهل الشورى المالكية ورئيس الفتوى وشيخ التدريس بجامع الزيتونة المعمور. وإلى جانب ذلك كان سفيرا لتونس لدى الاستانة وسفيرا لتونس لدى السلطنة الشريفة في المغرب ومستشارا خاصا للبلاد.

هناك أيضا معالم عسكرية منها الثكنات التي بنيت في العصر الحسيني وكانت ثكنات لسكن الجيش الانكشاري مثل ثكنة العقارين « قشلة»، بالتونسي وهي كلمة تركية. وثكنة سيدي مرجاني وثكنة عامر البطاش وكذلك نجد أبراجا للدفاع والحماية مثل برج الصبلي وبرج القنديل. ونجد كذلك معالم خاصة من قصور ودور من أشهرها قصر خير الدين وقصر آل الأصرم وهو اليوم مقر جمعية مدينة تونس قصر آل بن عاشور وهو الآن مقر مكتبة مدينة تونس. وهناك قصور حولت إلى محلات عمومية في حين أن هناك مجموعة من القصور التي تعود إلى ملك خاص وما زال سكان المدينة يقطنون فيها. واللافت أن عدد سكان المدينة حوالي 100 ألف وهذا العدد لم يتغير وبقي هو نفسه منذ دولة بني حفص مع تغييرات طفيفة زيادة أو نقصانا.

ويتطرق عبد الستار عاممو إلى مميزات مدينة تونس فيذكر أنها بنيت على غير ماء. فقد اختار حسان النعماني بناء مدينة أستراتيجية على البحر لكن بطريقة غير مباشرة لحمايتها من العدو.. لذلك لجأ السكان إلى بناء صهاريج أو مواجل تستعمل لجمع مياه الأمطار الصالحة للشرب، فكان لكل بيت صهريجه الخاص. وهذا الأمر بحسب عاممو. ولد علاقة خاصة بين سكان المدينة والماء، ففي الوقت الذي يتم فيه الحلف والقسم على العيش والملح لدى

اشقائنا في الدول العربية الأخرى فان القسم في تونس يكون على الماء والملح، لأن القمح متوفر جدا في بلادنا في حين أن الماء نادر في مدينة تونس العتيقة.

#### حارة اليهود

يعتبر عاممو أن ما يميز مدينة تونس العتيقة أنها كانت أولى المدن الإسلامية التي أسكنت الطائفة اليهودية داخل الأسوار وأعطت اليهود حيا خاصا بهم. فمنذ غزوة الخندق وخيانة اليهود للعهد الذي ربط بينهم وبين الرسول (ص) أجلاهم الرسول من حصونهم. واعتبر المسلمون بعد ذلك هذه الخطوة بمثابة حكم وأنه لا يجوز إسكان اليهود داخل الأسوار مع المسلمين.

وفي تونس كان اليهود يقيمون خارج الأسوار ويغادرون المدينة العتيقة قبل غلق الأسوار ليلا ليعودوا إلى الأحياء الخاصة بهم في حي يسمى «الملاسين» وفي سنة 991 م قرر الولي الصالح سيدي محرز حامي مدينة تونس جلب اليهود من حي الملاسين واعطاءهم حيا داخل الأسوار كان يعرف بالحارة أو حارة اليهود، وأقيم الحي قرب مسكنه الذي أصبح لاحقا زاوية سيدي محرز. وقد تعايش المسلمون واليهود التوانسة بشكل لافت وكان اليهود تجارا ويمتهنون الصناعات اليدوية مثل الحدادة والنجارة. ويتابع محدثنا قائلا: «الطريف في الأمر أنه في القرن السابع عشر وقع طرد اليهود من مدينة ايفورنو الايطالية من قبل بابا روما فجاء اليهود إلى تونس باعتباره أن أبناء عمومته يتعايشون بسلام مع المسلمين، فقولوا بالرغم من اليهود التوانسة لأنهم اعتبروهم أوروبيين وليسوا يهودا حقيقين. فهم يلبسون ويصلون بطريقة مختلفة وكانوا يسمون بيهود الغرانة. ولم يكن هناك اختلاط بينهم وبين اليهود التوانسة حتى في المداين. إذ خصصت أماكن خاصة لدفن اليهود التوانسة واليهود الايطاليين الذين عاشوا في منطقة الغرانة ويعملون في سوق الغرانة في بيع التوابل الخاصة.

ويشير الباحث في التراث إلى ان هؤلاء اليهود كانوا أثرياء بالمقارنة مع اليهود التوانسة لكنهم كانوا منعزلين. ومع دخول الفرنسيين سنة 1881 أخذ العديد من هؤلاء اليهود الجنسية الفرنسية.. وبعد الاستقلال سافر العديد منهم واستقروا في فرنسا في حين أن اليهود التوانسة قسروا البقاء في بلادهم. وخلال الاحتلال الألماني لتونس سنة 48 حاول الألمان أخذ اليهود لأوروبا لكي تجرى بحقهم أعمال شبيهة بتلك التي حصلت ليهود أوروبا. وهنا تدخل ملك تونس المنصف باي ودافع عن اليهود ومنع أخذهم إلى أوروبا بحجة أنهم جزء من رعيته.



## رياضة

كاسياس وشفاينشتايجر وجيرارد وتشافي  
نجوم رحلوا عن أندية احتضنتهم في الطفولة

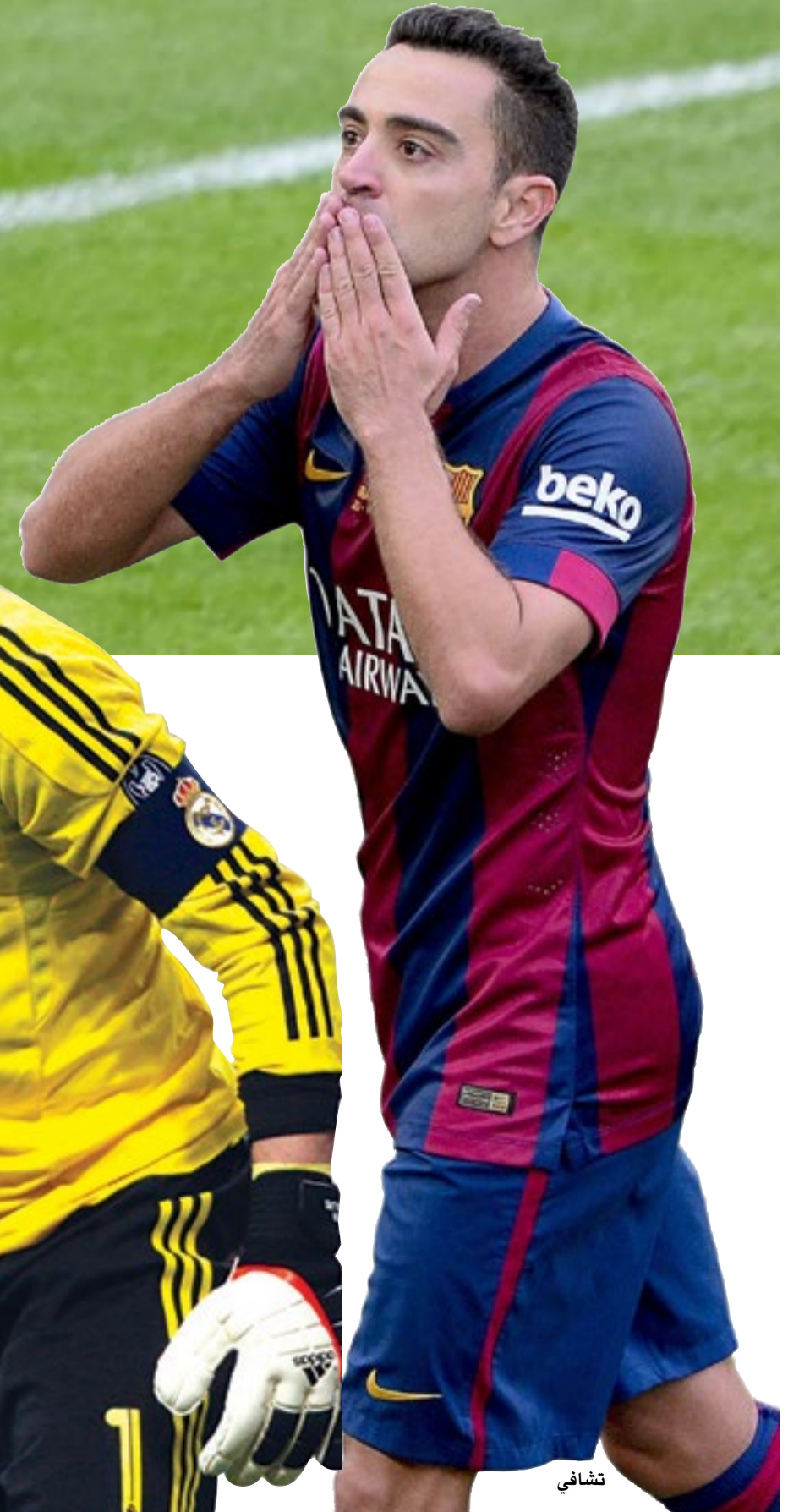
جيرارد



كاسياس



تشافي



## برلين - «القدس العربي»:

«أساطير... رموز... أبطال»، إنها بعض الألقاب التي يمكن أن يوصف بها أربعة من عمالقة كرة القدم الذين باتوا بصداء من مرحلة جديدة من مسيرتهم الاحترافية بالرحيل عن الأندية التي احتضنتهم منذ الطفولة. فقد قضى ستيفن جيرارد 26 عاما من حياته داخل أسوار ليفربول الإنكليزي قبل أن يقرر الانتقال إلى لوس أنجلوس غالاكسي الأمريكي، كما يرحل نجم حراسة المرمى إيكر كاسياس إلى بورثو البرتغالي بعد 25 عاما مع ريال مدريد الأسباني وتشافي إلى السد القطري بعد 24 عاما مع برشلونة الأسباني وباستيان شفاينشتايجر إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي بعد 17 عاما مع بايرن ميونخ الألماني. وكتب تشافي نهاية رائعة لمشواره مع برشلونة بالتوقيع مع الفريق بلقب دوري أبطال أوروبا إثر الفوز في النهائي على يوفنتوس الإيطالي 3-1، حيث حقق اللاعب في الموسم المنقضي ثلاثية «الدوري والكأس الأسبانية ودوري الأبطال» للمرة الثانية مع الفريق. أما جيرارد فقد عاش لحظات قاسية قبل وداع جماهير ليفربول، حيث شهدت مباراته الأخيرة نهاية كارثية لمشوار ليفربول في الموسم حيث خسر الفريق أمام ستوك سيتي 1-6 في المرحلة الثامنة والثلاثين الأخيرة من الدوري الإنكليزي الممتاز. وشهدت آخر مباراة لكاسياس بقميص ريال مدريد، فوز الفريق الملكي على خيتافي 7-3، كما سجل شفاينشتايجر آخر أهداف بايرن ميونخ في الموسم خلال المباراة التي فاز فيها على ماينز 2-صفر، بعدما حسم مع الفريق لقب الدوري قبل أربع مراحل من النهاية. ويقتسم النجوم الأربعة في ما بينهم عشرة ألقاب بدوري أبطال

أوروبا و21 لقباً في مسابقات الدوري و14 لقباً في بطولات الكأس، كما فاز شفاينشتايجر مع المنتخب الألماني وتشافي وكاسياس مع المنتخب الأسباني بلقب كأس العالم. ولكن ما يمثله النجوم الأربعة لأنديةهم السابقة أكبر بكثير من الانتصارات والتتويج بالألقاب، لذلك كان قرار الرحيل صعباً بالنسبة لهم. وقال فيليب لام قائد بايرن ميونخ: «باستيان رجل بافاري وسنفتقده كثيراً»، بينما رد كارل-هاينز رومينغه على احتجاجات 68 ألف مشجع خلال تقديم الفريق، واضطر إلى أن يؤكد على أن شفاينشتايجر لم «يهرب» من المدرب جوسيب غوارديولا وإنما يبحث عن تحد جديد في مانشستر يونايتد وهو في الواحدة والثلاثين من عمره. وتحدث شفاينشتايجر عن فترة «17 عاما مذهلة» في ميونخ، ووصف قرار اتخاذ الخطوة الجديدة في مسيرته قاسياً لأنه «كان قراراً صعباً للغاية»، وأكد أن الفترة التي قضاها في نادي بايرن ميونخ كانت وما زالت وستظل دائماً «جزءاً مهماً جداً من حياتي». وأضاف موجهاً كلامه إلى مشجعيه «أتمنى أن تتفهموا قرارى. لا أحد يمكنه أن ينسى الرحلة المذهلة التي قطعناها سوياً». وجاءت تصريحات شفاينشتايجر بعد ساعات قليلة من آخر مؤتمر صحفي لكاسياس في «سانتياغو برنابيو» ليودع جماهير الملكي بعد 725 مباراة لعبها بقميص الفريق و16 لقباً توج به معه. وقال كاسياس البالغ من العمر 34 عاماً: «بعد 25 عاماً من الدفاع عن شعار أفضل فريق في العالم، جاء يوم صعب علي أن أقول فيه وداعاً للكيان الذي منحني كل شيء». وأضاف: «كانت أمتس، عندما كنت طفلاً وارتديت قميص النادي للمرة الأولى وقد بات حلمي حقيقة. خلال هذه الفترة ضحكنا وبكينا وفزنا وخسرنا... هذا النادي شكلني كشخص وساعدني على النضوج

وعزز لدي قيم مثل الاحترام والصداقة الحقيقية والأهم، التواضع». أما جيرارد، فبدلاً من الانتظار حتى تنتهي مسيرته مع ليفربول على مقاعد البدلاء، فقد قرر الرحيل ليستعد الآن لظهوره الأول في الدوري الأمريكي بعد مسيرة حافلة مع ليفربول كان من أهم إنجازاتها التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا عام 2005 بفوز مثير حققه الفريق بعد التأخر بثلاثة أهداف في الشوط الأول من المباراة النهائية. وقال جيرارد في رسالة وداع: «عندما كنت طفلاً... كل ما كنت أتمناه هو اللعب لفريق ليفربول... حلمت بارتداء هذا القميص ولو مرة واحدة. لم أتخيل أبداً أنني سأحقق إنجازاً يمكنني من التأمل في مسيرة شهدت مشاركتي في 710 مباراة... إنني فخور للغاية. لقد أحببت كل دقيقة لعبت فيها لأفضل جمهور في العالم، إنها رحلة رائعة». أما تشافي، فقد تعلم باكاديمية الشباب الشهيرة في برشلونة، لكنه في عمر الـ35 عاماً لم يعد يشارك ضمن التشكيل الأساسي بانتظام وقد شارك من مقعد البدلاء ليعزز رقمه القياسي بخوض المباراة 151 له بدوري الأبطال، وذلك في النهائي الماضي أمام يوفنتوس بالعاصمة الألمانية برلين. وقال تشافي: «بعدما رفعت الكأس، تأثرت بأنني لن أرتدي هذا القميص مجدداً. لقد حصلت على كل شيء، كل ما يمكنني أن أتمناه. إنني سعيد وفخور». وفي برلين، احتضن تشافي النجم المخضرم أندريا بيرلو (36 عاماً) الذي جاء رحيله عن يوفنتوس للعب في الدوري الأمريكي ليثير العاطفة بشكل كبير بين الجماهير الإيطالية، رغم أنه لم يقض مسيرته مع فريق واحد. وقال جوسيب ماروتسا مدير الكرة بنادي يوفنتوس: «أندريا رمز للكرة الإيطالية ويوفنتوس. ليس من السهل أن يحل لاعب مكان بيرلو».

## موسم ريال مدريد الجديد لا ضجيج ولا صفقات خيالية

الفريق.

وعندما دارت المفاوضات بين اللاعب والنادى لتحسين عقد راموس، رفض بيريز مطالب اللاعب المالية لتتسع هوة الخلافات بينهما. وقال راموس، بعد أيام

عدة رفض فيها الحديث عن مستقبله: «لا أقضاه راموس في النادي الملكي، ما زال ما يتقاضاه اللاعب أقل كثيرا مما يتقاضاه لاعبون آخرون بالفريق مثل المهاجمين

الويلزي غاريت بيل والفرنسي كريم بنزيمة، فيما يتصد البرتغالي كريستيانو رونالدو قائمة اللاعبين الأعلى أجرا في



لليال. وقبل أربعة أيام فقط من بدء استعدادات الفريق للموسم الجديد بقيادة بنيتيز، لم يعرف المدرب الجديد حتى الآن مصير راموس أحد أبرز المدافعين في العالم كما لا يعلم بنيتيز هوية حارس المرمى الذي سيعتمد عليه في الموسم الجديد، رغم وجود حارس المرمى الكوستاريكي كيلور نافاس.

ولم يتضح بعد إذا كان ما ذكرته صحيفة «لا تيرسييرا» في تشيلي، بشأن انتقال أرتورو فينдал نجم يوفنتوس الإيطالي ومنتخب تشيلي إلى الريال هذا

**برشلونة – «القدس العربي»:**

بعدا ظل تركيز نادي برشلونة الأسباني في سوق الانتقالات لسنوات طويلة منصبا على تدعيم الخط الأمامي بمهاجمين بارزين، شهدت فترة الانتقالات الصيفية الحالية تغيرا في وجهة النظر بالنادي الكتالوني وتحول

الاهتمام إلى تدعيم خط الوسط. ولا يزال الوقت مبكرا في سوق الانتقالات الصيفية الحالية

ولكن يبدو أن الصفقة الرئيسية لبرشلونة هذا الموسم ستكون في خط الوسط، حيث تعاهد النادي مع التركي أردا توران من أتلتيكو

مدريد الأسباني استعدادا للموسم المقبل. وتعاهد برشلونة في 2007 مع المهاجم الفرنسي تيرري هنري ثم اتبعه في 2009 بضم المهاجم السويدي زلتان إبراهيموفيتش وفي 2010 بالمهاجم الأسباني ديفيد فيا، ثم التشيلي اليكسيس سانشيز في 2011 والأسباني

## برشلونة... ينتقل من دعم الهجوم إلى الاهتمام بالوسط

الفريق في خط هجومه خلال السنوات القليلة الماضية عن فوز الفريق بالثلاثية (دوري وكأس أسبانيا ودوري أبطال أوروبا) في الموسم الماضي بفضل تألق الثلاثي الهجومي المكون من الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار والأوروغواني لويس سواريز.

وفي المقابل، فقد الفريق مؤخرا جهود لاعب الوسط المخضرم تشافي هيرنانديز الذي رحل عن الفريق في نهاية الموسم الماضي والأوروغواني لويس سواريز. وفي المقابل، فقد الفريق مؤخرا جهود لاعب الوسط المخضرم تشافي هيرنانديز الذي رحل عن الفريق في نهاية الموسم الماضي والأوروغواني لويس سواريز. وفي المقابل، فقد الفريق مؤخرا جهود لاعب الوسط المخضرم تشافي هيرنانديز الذي رحل عن الفريق في نهاية الموسم الماضي والأوروغواني لويس سواريز.

وبعد اتهامه في الموسم الماضي بأنه نقل ثقل الفريق من الوسط إلى الهجوم، يبدو أن تعاهد إنريكي وبرشلونة مع أردا توران قد يعيد بعض الاتزان بين الخطين، خاصة مع تمتع توران (28 عاما) بقدر جيد من الخبرة تساعده على شغل الثغرة التي تركها رحيل تشافي الذي وصفه إنريكي من قبل بأنه «لا يعوض».

وبعد أربع سنوات قضاها في صفوف أتلتيكو مدريد، يملك توران الخبرة الكافية بالكرة الأسبانية كما يتمتع بالمهية والشخصية التي تمكنه من شغل هذا المركز في صفوف برشلونة، إلى جوار شريكه في خط الوسط أندريس إنييستا (31 عاما) وسيرخي بوسكيتس (26 عاما). ويضم برشلونة أيضا في هذا الخط كلا من الكرواتي إيفان راكيتيتش الذي تأقلم بشكل تام مع الفريق في أول موسم له، ورافينيا وسيرجي روبرتو ما يساعد إنريكي على تطبيق سياسة المداورة التي يعمل بها في الفريق.

ويمثل لاعب الوسط الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو عنصرا مهما في صفوف برشلونة، لكن إنريكي يفضل الدفع به في مركز قلب الدفاع إلى جوار جيرارد بيكيه وقليلًا ما تستعين به في خط الوسط. وضم برشلونة توران من أتلتيكو مدريد مع وجود بند يتيح التراجع في الصفقة قبل نهاية تموز/ يوليو الحالي نظرا لأن الرئيس الجديد للنادي الكتالوني سيحدد خلال الانتخابات المقررة في 18 تموز/ يوليو الحالي، فيما يتولى مجلس مدير النادي حاليا تسيير الأمور في النادي فقط في انتظار قرار الرئيس الجديد للنادي بشأن صفقة توران.



خلدون الشيخ

## هل فعلاً «ندل» ميسي ونعطيه أكثر من حقه؟

قد يعتبر مجنوناً أو غير عاقل من لا يرى أن النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي لاعب كرة قدم خارق، بل هو أسطورة حية ما زال يزاوُل مهنته وأماناً ونزى ماذا بإمكانه أن يفعل، على عكس أساطير سمعنا عنها ولم نعايشها أو حتى نرها داخل المستطيل الأخضر، مثل بيليه ويوهان كرويف وحتى دييغو مارادونا.

هذا الأخير، الذي يتزاحم مع البرازيلي بيليه على اللقب الأفضل في تاريخ اللعبة، يدرك أن احراز لقب مع منتخب بلاده سينقل مباشرة من مرتبة النجومية إلى قائمة الأساطير الضيقة، وهو فعل ذلك مع منتخب الأرجنتين في 1986، بجهود شبه فردية، بفضل موهبته الخارقة، وهو نفسه ما يطالب به مواطنه ميسي، بل ذهب الى أبعد من ذلك واعتبر أن نجم برشلونة الأول يلقي من الاشادات والتدليل ما لا يستحقه، وطالب الجميع بالكف عن هذه المهاترات. هذا كلام قوي من رجل جريء، واعتقد انه لو جاء من رجل آخر للاقى سيلا من النقد ولآتهم بالغبرة والحسد من موهبة ميسي، لكن كونها جاءت من نجم سابق غير على منتخب بلاده فإن كثيرين بات عليهم أن ينصتوا بتمعن واهتمام.

الغريب ان كثيرين يشعرون بهذا الامر، لكن قلة، أو حتى لا أحد، جاهر بهذه الحقيقة، لكن لغرابة الأمر فان أكثر شخص أشار بوضوح الى رفضه هذا التدليل كان... ميسي نفسه.

فهو رفض في أكثر من مناسبة أن يتسلم جائزة أفضل لاعب في مباراة أو بطولة، كونه يدرك انه لم يكن في مستواه المعهود او انه لم يحقق شيئاً يقوده الى الفوز بأي جائزة، وفعلاً هذا كان أمراً محرجاً، ليس له، لانه هو نجم لا يلاحق الألقاب الشخصية، وهذا ليس اطراء بل حقيقة، فعندما يختاره المنظمون أفضل لاعب في المباراة النهائية لكوبا أميركا، أو أفضل لاعب في مونديال 2014 في البرازيل، فانه يدرك انه لم يكن يستحق الجائزة، وبالتالي كان يرفض تسلمها، وكأنه يرفض التدليل والاطراءات المبالغ بها من الانصار والمنظمين.

في الواقع كثيراً ما أتساءل لماذا ميسي هو أفضل لاعب في العالم؟ ماذا يجعله الافضل؟ ماذا يفعل في اللعب كي تطلق عليه لقب «الاسطورة» و«الساحر»؟

في الواقع، الأرقام الخيفة التي حققها، ان كانت تخص الالقاب او تسجيل الاهداف تتحدث عن نفسها، لكن ساكون أكثر دقة في تفسير موهبة هذا النجم مظلما لم نقرأها من قبل:

تخيل انك لم تسمع أبدا بليونيل ميسي، ونذهبت الى الملعب لتشاهد برشلونة أو منتخب الأرجنتين يخوض مباراة، وانت على المرحات استشاهد لاعباً ضئيل الحجم، ربما يبدو كسولاً وغير عايت بمجريات الأحداث، ولا يساهم في الشق الدفاعي ولا يركض مثل زملائه لكسر هجمات الخصوم، وقد يطول هذا الأمر دقائق طويلة، وربما يستمر حتى الشوط الثاني، حينها ستقف وتصرخ وتستغرب لماذا المدرب لا يغير هذا اللاعب الكسول؟

هنا نصل الى لحظة الحقيقة، وان سبب وجود ميسي في أرض الملعب ليس للدفاع ولا لمساندة زملائه، بل لتحين لحظة سحرية لا يقوم بها سواه، وهي أن تأتيه الكرة ويفتح الثغرات في دفاع الخصوم بلمسة أو لمستين وبحركات ذئبية سريعة، تقود كرتة الى هدف، اما ان يسجل بنفسه مظلما فعل مئات السرات، او يصنع فرصا مباشرة للتسجيل، او تقود كرتة في النهاية الى ارباك الخصوم، وهذا بالضبط هو ما يبرع به ولا يضاھيه أحد في ما يفعله، وحين ترى هذا الامر تدرك لماذا يسمى «الساحر»، بل تطالب بلحظتها ان يتم اختياره أفضل لاعب في المباراة، علماً أن هذه اللحظات تحدث مرات قليلة خلال المباراة، قد لا تتعدى خمس او ست مرات، وحتى مدافعو الفريق الخصم يدركون هذا الامر ويعلمون ما بإمكان ميسي فعله لكن لا يستطيعون فعل أي شيء لايقافه.

وطبعاً هذه المهارات الخارقة، قد لا تحدث طيلة مباراة كاملة، وقد يبدو ميسي هادئاً خلالها، وهنا يتم انتقاد من يختاره أفضل لاعب في المباراة بسبب اسمه وسمعته، وهذا بالضبط الذي ينتقده مارادونا، وهو ما يسمى التدليل المبالغ به، ولهذا يدرك ميسي نفسه انه كلما ارتدى فائلة المنتخب الأرجنتيني فانه كي يقبل بجائزة اختياره أفضل لاعب في المباراة أو في البطولة، فانه يتعين عليه ان يكون رفيع كاس البطولة أيضاً بقيادته الأرجنتيني الى اللقب.



# منوعات

«بلا تحشيش» بتهكم وسخرية تتناول النساء كأنماط بشرية يشغلها حب الظهور

## ميشال جبر: لا مشكلة لي مع المرأة والنص يعود لتشيخوف والواقع المعاش



**بيروت**–**«القدس العربي»:**
**زهرة مرعي**

قد يظنُ المشاهدُ أن شاراً يُقيم فعلاً بين المسرحي ميشال جبر والنساء. فهو ما انفك في عرضه «بلا تحشيش» على خشبة مترو المدينة يسرد مزايهِنُ السيئة، حتى وصل إلى ما يشبه الخلاصة: «المرأ يتحب صورة عنك ما بتحبيك»؛ رغم تأكيدِه أن عرضه مقتبس عن نص لتشيخوف عنوانه «مضار التبغ» وبالتالي رمي عبء

رُهاب المرأة على مسرحي راحل، إنما هذا لا يعني جبر من المساءلة؛ لماذا كل هذا الغيـض بحق النساء؟ ولماذا تبني النص وأشغـل عليه؟ قدم جبر عرضاً هو كاتبه، مخزجه وممثله الوحيد في آن. الأستاذ في الجامعة اليسوعية اشتاقت للمسرح، فقرر العودة إلى «بلا تحشيش» التي قدمها قبل

السنة السابعة والعشرون العدد 8170 الأحد 19 تموز (يوليو) 2015 – 3 شوال 1436هـ

محرك ينجح في ذلك، عند الحاجة للبرج. البروج واحد من عوامل الاستمرار. فللكبت قوة القتل. في القلب الموازي يدافع جبر عن استرساله في شرح أصل وفصل عائلة المقيّر. تنتهمه باستدراج الكلمة إلى النص، ويرى أنها احتلت مكانها. فالنص تهكمي. هو عنصر كوميدي دون خروج عن الأداب.

يؤكد جبر علاقته الوطيدة بنقاد المسرح. فلماذا «زكركتهم» على الحشية؟ الجواب؛ بعضهم لا يبذل جهدا. النقد المحترف كان مع الجيل السابق. الجيل الحالي من النقاد كارثة. تلامذة معاهد الفنون

الحياة القائمة من حولنا

محكومة بسلطة ذكورية، في حين يستفيض الدكتور فدعوس في سرد تسلط النساء. كم هذا واقعي؟ في تفسير الدكتور جبر: الذكورية الظاهرة في العرض تغيد أننا حيال رجل شرقي يتسم بالكثير من الغباء، ويدخل في لعبة حب الظهور. هذا الرجل تحركه المرأة ببساطة لإتقانها فن اللعب على أحاسيسه. المهم ان تحافظ على صورته كذكر. تفسير من جبر يفضي للبحث في مقولته «المرأة لا تحبك بل تحب صورة عنك». وهنا يشرح: الصورة التي تظهرها المرأة عن الرجل، والتي تعمل لغرضها على الآخرين تنبع من مخيلتها، أكثر من توافق تلك الصورة مع شخصيتك كرجل. هذا يعني أن المرأة ترى نفسها في زوجها. هو التكاذب في حد ذاته. هو نموذج علاقة مبنية على الصورة.

لماذا ميشال جبر على المسرح ولماذا هذا النص؟ نظرت إلى المسارح القائمة. إلى ما يسمى «ستاند أب» كوميدي وكـم التفاهة الذي تتضمنه. وهجوم التفرجين، وقد يصل الرقم لـ50 ألفاً. وجدت ضرورة للغوص في ظواهر إنسانية، وفي موضوع نقدي هادف وشامل. كتبت ما هو قريب من «ستاند أب» كوميدي، لكني

لمأذا الإقرار بأن ما أحكيه موجود في المجتمع». ويضيف موضحاً: قد يكون الضحك نوعاً من الإحراج. قد يكون ضحكاً هستيرياً، أو ضحكاً ناتجاً فعلاً عن تقبل هذا الواقع. هو إقرار بأن هذا النمط من النساء موجود وبدون تعميم. فالعرض المسرحي تناول أنماطاً بشرية، أو نماذج بشرية أصلية.

في العرض المسرحي ليس الممثل شخصيّة الدكتور فدعوس، ونظرًا لذلك التصويب الحاد على المرأة كان ضرورياً أن تكون على بينة؛ هل هي مشكلات الدكتور فدعوس أو الدكتور ميشال جبر مع المرأة؟ ليس لي مشكلة شخصية مع المرأة. احترمت جدا المرأة التي كانت في حياتي الخاصة. واحترم جدا النساء اللواتي يتعاملن بواقعية مع ظروف الحياة. العرض مقتبس اللبناني.

هم النقاد العاملون في الصحف. اتهاموني بكاره النساء، فيما النص لتشيخوف. ثمة نقد يمكن وصفه بتصفية حساسيات. ولميشال جبر مع البشر المنفصلي الشخصية حساب آخر. إذ يقول: يطلقون على مواليدهم أسماء عربية. بعد حين يستيقون «فيتفرنج» الاسم. أما الكارثة الأكبر فهي أن يكون الاسم اللبناني «أكسيل وسيبال ويان وانزو». فيما اسم العائلة عربي «قح». نعم سميت ابنتي اسماً روسياً. درست في روسيا. اتقن لغتها. وأرتبط جدا بثقافتها. وهذا مبرري لاسم ابنتي الروسي. ساعة وقليل، زمن «بلا

تحشيش» احتشدت بكم من الموضوعات. لا يوافق على السؤال إن كان اقتنص فرصة الخشبية؟ يسرد أنه راقب ظواهر في المجتمع لا يحبها. لم يكن متاحاً أن يأتي بها جميعها إلى المسرح. «فأنا أستاذ جامعي. كما وأبعدت السياسة». لجأ جبر إلى القناع. ليس مورره عابراً. القناع موجود في كوميديا دي لارتي، وفيها شخصية «الدوتوري». هو إيطالي ويذعي الفهم الكلي. لا يكف عن الكلام. يخرجونه من المسرح فيدخل من باب آخر. هي كوميديا الأفتعة، والأنف فيها مستدير ومرفوع. في «بلا تحشيش» نهب أحدهم

دراسة الطب في إيطاليا فعاد لحاماً. شخصية زادت من حجم الكوميديا. وأصرّ على امتلاك لقب «الدوتوري». وهو لا يعرف أن الاسم يعني الشخص المدّعي في تراث المسرح الايطالي. هي شخصية تدّعي الشطارة «إن ما نقشت هون بنتشقش بغير مطرح». كم تحتاج للمسرح؛ وكـم يجررك وإن للحظات؟ نعم هو حاجة. قد أحرق نفسي على المسرح حتى وإن كنت في عمر الـ64سنة. أعيش المسرح حتى نهاياته. أردت لطلابي لا فرق بين الحياة والمسرح. الارتباط وثيق

بين عالم المسرح والحياة. أنها صلة الوصل التي يجب أن تستمر.

أعني أن الصدق في الحياة يجب أن يستمر على المسرح.

ميشال جبر وحيد على المسرح لأنه حيال «ستاند أب» كوميدي. «لو وجدت ممثلاً يستطيع الذهاب من أقصى الكوميديا إلى أقصى التراجيديا لأعطيته الدور، رغم حبي للتمثيل. ربما تمكنت المثلة

من ذلك، إنما لدى الممثلين الذكور أحكام مسبقة وجمود». نسأله عن ليونة الجسد وكـم هي متاحة مع وظيفة التعليم؛ الجواب من مايرهولد «علم تتعلم». التعليم يرفض الإرتجال ويفرض القولية

## لمى أبو غنيم فنانة فلسطينية شابة تحلم في تقديم قضية بلدها إلى العالم عبر الطرب الأصيل

ولأرضهم، تراب الوطن بالنسبة لنا غال وواجباً تصونه وندافع عنه. وعن الغناء الملتزم وأهميته في نشر الوعي بالقضية الفلسطينية عالمياً تقول لمى: من خلال الغناء الملتزم نرسل رسائل فلسطين هم الشجاعة في حد ذاتها. نمر ونريد حقنا، فالغناء وسيلة مهمة ونوع من أنواع التضال السلمي من أجل التحرر، ليس بالبارودة والقتل والحرب انما بالسلام والحياة الطبيعية التي يتمنى ان يعيشها كل



المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنتج ستريت، همرسميث، لندن W6 0QU هاتف: 8008 741 0208 +44 (6 خطوط) فاكس: 8902 741 0208 + 44
مكتب القاهرة: 143 شارع قصر النيل- الطابق الأول- شقة رقم (2) \* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 نقة المرح شقة 6 حسان- الرباط \* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/فاكس: (009626) 5066089

الإشتراتا:

الإشراك السنوي 450 جنهيا استرلينيا في عموم بريطانيا و750 دولارا أميركيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

والأحكام المسبقة. نسأله كأستاذ القراءة في عدد لا بأس به من الأعمال المسرحية حققت النجاح ولأشهر في هذا الموسم؟ الجواب أن الجمهور المسرحي موجود. يختلف أن التسويق بات مطلوباً. وبعض الجمهور يحكم على المسرح برمته إن لم يعجبه عرض ما. من هنا نحن نناضل ليأتي الجمهور. وإن فقدناه من الصعب استرداده. الإنتاج غير متوفر والمخرج ينتج من لحمه الحى. مهمة الناقد تأريخ العمل، وليس البحث في سلبياته وإيجابياته.

## لمى أبو غنيم فنانة فلسطينية شابة تحلم في تقديم قضية بلدها إلى العالم عبر الطرب الأصيل

شخصيا مبسوطه جداً وأحمد الله على كل شيء، لكن أكثر الصعوبات التي تواجهني هي المعابر عندما أذهب للغناء بحفلات موسيقية في جنين أو رام الله مثلا استصعب جداً العبور عن الحواجز العسكرية، فهناك مضايقات تارة بحجة أن الحدود ولتمثيل دولة فلسطين وأقول للعالم أننا مازلنا موجودين ولدينا مواهب لا تقدر بثمن.



وأضافت: بدأت في مجال الغناء عندما كان عمري 7 سنوات، واكتشفت موهبتي منذ صغري، كانت جدتي دائماً تنادي علي بأن اغني لها وكانت تدعمني وتقوم بتحفيظي الأغاني، وطبعاً الفضل الأكبر يعود لأهلي الذين قدروا صوتي وكانوا يجربون الاستماع إليه، وهم الذين أدخلوني في دورات فتح الصوت وما شابه، وكنت أغني في الصف الأول أمام معلمتي وأبناء صفي.

وأضافت: لا توجد مناسبة عائلية أو مدرسية أو ثقافية أو وطنية إلا وشاركت فيها، أهلي ربوني على حب الموسيقى والفن والأخلاق وحب الحياة، وأحضر للعديد من المشاريع الغنية في فلسطين وخارجها مع فرقتي. وتابعت: افتخر بانتي فلسطينية رغم المعاناة من الاحتلال والقمع والهمجية

رئيسة التحرير:

### سناء العالول

Editor In Chief

### SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk \* www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco \* Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St, Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (009626) 5066089

## منوعات

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

## «الضرب بالمطرقة» أغرب عمليات استنزاف لأموال الخليجيين أفارقة ينتحلون صفات المعالج الروحاني ويستخدمون الجن ويمتهنون الشعوذة



نواكشوط - «القدس العربي»  
عبد الله مولود

جبل الخليجيون على البحث عن السحرة و«الحجابه» لحل مشكلات كثيرة بينها ما يتعلق بالزواج، والإنجاب، ومن ضمنها علاج الأمراض النفسانية، وبينها حسم الصراعات بين المتنافسين من الرجال على النساء والمتنافسات من النساء على الرجال. ويلجأ هؤلاء لسحرة افريقيا في هذه المهام وفي حسم المباريات الرياضية أيضا وأمور كثيرة أخرى. هذا الولع بالسحرة فتح بابا واسعا للتحايل على أموال السعوديين والقطريين والإماراتيين فنشأ عنه ما يسميه الأفارقة «الضرب بالمطرقة» أو عمليات «دور مارتو».

«م.انجاي» شاب سنغالي برع في ضرب الخليجين بالمطارق، واستطاع أن ينتزع الملايين من نساء سعوديات وإماراتيات ومن رجال سعوديين وإماراتيين مقابل مهام يتعهد بها لكنه يختفي بعد أن يأخذ المبلغ المقدم.

يقول «عندما اكتشفنا أن أموال الخليجين وافرة، وأن تعلقهم بالسحر والشعوذة تعلق كبير سهل علينا الأمر، حتى أصبح الواحد منا يتصل عشوائيا بأي جوال في السعودية أو أبو ظبي ليقتنص ضحاياه الواحد تلو الآخر».

وعن العروض التي يقدمها ضربة المطارق لضحاياهم يقول «ع.فاي» وهو ضارب مطرقة مغوار «نؤكد للضحية أنه مصاب بمس الجن وسرعان ما يستجيب ليحول لنا الأموال مقابل دعوات وصدقات متوهمة».

ويؤكد فاي «أن النساء يتداولن فيما بينهن عناوين المشعوذين بحثا عن حلول لمشاكل معظمها اجتماعية مثل قهر زوج أو قهر امرأة للزوج، ومنهم من يبحث عن القوة الجنسية، ومنهم من همها الوحيد قتل عدواتها والتنكيل بهن».

«هذه الطلبات، يضيف الضارب فاي، نحدد تكاليفها ثم تحول الأموال إلينا بسهولة، وهكذا دولاريك». ويقول سيدو جاكيتي وهو ضارب بارع آخر «أكثر طلبات الإماراتيين هي استخراج الكنوز وتكثير الدولار».

ويضيف «نطلب من الشخص الإماراتي أن يسلمنا مليون دولار سليمة لنكترها له بواسطة الجن فتصبح عشرة ملايين، لكننا نحتال عليه حتى يصدق أن المبلغ المضاعف سلم إليه ليختفي المحتال بعد ذلك».

ويقص الساحر «م.س» مقلبا نفذه على شاب كويتي جاء إلى السنغال يطلب الزواج من جنية شابة مقابل 500 ألف دولار.

أخذ الساحر بنتا سنغالية خبيرة في السباحة وكساها ملابس حريرية لامعة وتركها تسبح في المحيط ثم طلب من الكويتي مرافقته إلى شاطئ المحيط ليسلم إليه الشابة فخرجت الشابة السنغالية من البحر بملابسها المتلألئة فاستلمها الكويتي ورافقته إلى الفندق لتحتال عليه وتهرب بعد أن دفع المال للسماح المشعوذ.

وتتمثل الملاعب الأفريقية بوقائع طريفة لعالم السحر والشعوذة، حيث تصحب بعض الفرق سحرتها في البطولات المختلفة لتحقيق الانتصارات في عادات ليست جديدة في عالم كرة القدم الأفريقية،

إنه تعلق الأفارقة الكبير بعالم الشعوذة والأسحار الذي يسعون من ورائه لمغالبة الأقدار، فيحملون التماثيل ويبخرون بالبخورات ويهممون بالعزائم. إنه عالم غريب يزداد اتساعا مع الزمن ويزداد تعلق الكثيرين به تبعاً لما تشهده الحياة من تعقيدات ولما يمر به الإنسان في حياته من مطبات تجعله كالغريق يتعلق بأي شيء.

ومالي الذي استخدم فيه الكامبرونيون، حسب ما أكده المليون، السحر الأسود في الوصول للفوز في مباراة نصف نهائي بطولة أمم افريقيا 2002، ومنها رفض نيجيريا تواجد الساحر الكيني عام 2002، ومنها معزة النيجر ومصر في مباراة تصفيات كأس أمم افريقيا 2012، حيث ظهر ساحر من النيجر يصطحب معزة سوداء في جولات بأرض الملعب.

فغالبا ما تدفن أشياء تحت أرضية الملعب في إساءة لسمعة القارة السمراء، حيث مازالت أعمال الشعوذة حاضرة. ونشرت «كايرو كورة» بوابة «اليوم السابع» الرياضية مؤخرا أشهر 7 حيل سحرية في تاريخ كرة القدم الأفريقية بينها الطفل المرافق لمدرّب المنتخب الغيني الفرنسي روبير نوزاريه، ومنها فضيحة نصف النهائي الأفريقي بين الكاميرون

## الصين تُرحل سائحين أجاناب

### بعد مشاهدتهم فيلما عن «جنكيز خان»

في ذلك الوقت وهذا ربما اعتُبر بطريق الخطأ أنها (مادة دعائية)». وأضاف إن المجموعة زارت ضريح جنكيز خان في اليوم السابق لاعتقالهم. ولم يعرف سبب اعتراض السلطات على فيلم عن جنكيز خان ولكن الحكومة أصبحت أكثر حساسية بشأن التوترات العرقية في المناطق الحدودية خلال العامين الأخيرين. وتشن السلطات حملات على الجماعات التي تسعى للحصول على حقوق أكبر للمنحدرين من أصل منغولي وقامت بسجن معارض منغولي بارز بسبب نزعة الانفصالية في 1996. وأبعدت الصين 11 عضوا في المجموعة الأسبوع الماضي ومن المتوقع أن يغادر التسعة خلال الأيام القليلة المقبلة.

لوسائل الإعلام باسم عائلات المعتقلين إن السلطات الصينية أبلغت في وقت سابق حكوماتهم أن البعض في المجموعة شاهد شرائط «إرهاب» مصورة لها صلة بجماعة محظورة. ولم تحدد السلطات الصينية الجريمة التي يشتبه بأن هؤلاء السائحين ارتكبوها ولم تقل سوى إنه يشتبه بأنهم خرقوا القانون. وقال المتحدث مقره في بريطانيا باسم اثنين من السائحين وهما حسين جاكوبس (74 عاما) وهو ناشط معروف مناهض لسياسة التفرقة العنصرية وزوجته تاهيرا (68 عاما) إن شريطا مصورا عن أمير الحرب المنغولي جنكيز خان الذي يعود للقرن 13 ربما يكون قد أدى إلى «سوء الفهم المؤسف». وقال «شاهدوا فيلما وثائقيا عن جنكيز خان لزيادة فهمهم للمنطقة التي كانوا موجودين فيها

تُرحل الصين تسعة سائحين أجاناب قامت باعتقالهم في مطلع الأسبوع الماضي بعد أن شاهد بعضهم على ما يبدو فيلما وثائقيا عن جنكيز خان في غرفهم في الفندق الذي كانوا ينزلون فيه وذلك حسبما ذكر متحدث باسم اثنين من هؤلاء السائحين اليوم السبت ويشير إطلاق سراح هذه المجموعة التي تضم خمسة من جنوب افريقيا وثلاثة بريطانيين وهنديا إلى انتهاء قضية أثارت فزعا وغضباً دوليين. وكانت السلطات في منطقة منغوليا الداخلية بشمال الصين قد اعتقلت هؤلاء السائحين وأغلبهم من كبار السن في مطلع الأسبوع الماضي إلى جانب 11 آخرين في مجموعتهم أثناء قيامهم بجولة تاريخية في الصين. وقالت مؤسسة خيرية من جنوب افريقيا

